



المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الكتابة العامة
مديرية التعليم العتيق ومسو الأئمة بالمساجد
قسم مسو الأئمة بالمساجد

برنامج مسو الأئمة بالمساجد وبواسطة التلفاز والإنترنت

دليل منهجية البحث التربوي



فهرس الدليل

5	 مقدمة
7	 المحور الأول: مفهوم البحث التربوي، وأهميته، وأهدافه وخصائصه
8	 أولاً: تعريف البحث العلمي
10	 ثانياً: مفهوم البحث التربوي
13	 ثالثاً: أهداف البحث التربوي
15	 رابعاً: خصائص البحث التربوي
18	 المحور الثاني: أنواع البحث التربوي
18	 أولاً: أنواع البحوث حسب وظيفتها
20	 ثانياً: أنواع البحوث حسب مناهجها
20	 ثالثاً: البحوث غير التجريبية
23	 المحور الثالث: مراحل إنجاز البحث التربوي
23	 (1) التمهيد
32	 (2) العنوان
24	 (3) صياغة الإشكالية
29	 (4) فرضيات البحث
33	 (5) التعريف بالمصطلحات
33	 (6) محددات الدراسة
33	 (7) الدراسات السابقة
34	 (8) خطة التنفيذ
34	 المحور الرابع: مناهج البحث التربوي
35	 أولاً: المنهج التاريخي
33	 أهمية المنهج التاريخي
35	 تعريف المنهج التاريخي
36	 أهمية المنهج التاريخي
36	 خطوات تطبيق المنهج التاريخي
39	 عيوب المنهج التاريخي
40	 ثانياً: المنهج الاستدلالي
40	 ثالثاً: المنهج التجريبي
41	 الأسس العامة للتجريب
41	 مفاهيم المنهج التجريبي ومصطلحاته ووسائله المتغيرات

42	طرق ضبط المتغيرات
39	التصميمات التجريبية
43	رابعاً: المنهج الوصفي التحليلي :
44	أدوات المنهج الوصفي ووسائله:
44	المحور الخامس: تقنيات البحث التربوي ووسائله
45	أولاً: وسيلة العينة
46	أنواع العينات:
46	العينة العشوائية البسيطة
47	العينة العشوائية المنتظمة:
47	العينة العرضية:
47	العينة العنقودية:
48	ثانياً: الاستمارة:
48	محتوى الاستمارة:
49	ضوابط إعداد الاستمارة:
50	مراحل إعداد الاستمارة
51	إيجابيات الاستمارة
52	سلبيات الاستمارة
53	ثالثاً: المقابلة:
54	مسوغات اختيار المقابلة في البحث التربوي/التعليمي :
57	أنواع المقابلة:
59	طرق المقابلة:
59	تسجيل محتوى المقابلة وحيثياتها :
61	عيوب المقابلة:
62	رابعاً: الروائز:
62	أنواع الروائز:
62	بناء الروائز:
63	خامساً: طرق التوثيق واستعمال المصادر:
68	المحور السادس: إعداد التقرير العلمي النهائي للبحث
68	تحرير التقرير النهائي للبحث
69	المقدمة أو الإطار النظري
72	الخاتمة:
73	الفهارس :
75	لائحة المصادر والمراجع:
76	خاتمة:

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد، فإن برنامج محو الأمية بالمساجد الذي تنفذه مديرية التعليم العتيق، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، أولى عناية كبيرة للبحث العلمي، سيما شقه التربوي، فجند لهذه الغاية عددا من الأطر المتمرسية في ميدان التعليم والتربية، والبحث العلمي، فارتأى أن يضع بين يدي الباحثين المنخرطين فيه، من منسقين ومؤطرين، دليلا لمنهجية البحث التربوي، يشتمل على المعارف الأساسية فيه، من مفاهيم، وخصائص، وأهداف، وخطوات وتقنيات، ووسائل، تكون تذكرة للممارس، ومحفزة للمبتدئ لأن يستوفي حاجته من ذلك، من خلال الرجوع إلى مصادر هذا الدليل، التي يحال عليها عند نهاية كل محور منه. ساعية وراء هذا العمل إلى تحفيز الأطر العاملة في الميدان على البحث العلمي، وتيسير سبله، وتحقيق جودة البحث التربوي، تلبية للحاجات التي ترفع من مردودية البرنامج، وحلا لمشكلاته التي لا ينفك عنها مجال التعليم والتربية، خاصة أن مشكلاته غالبا ما تكتسي قدرا من الخصوصية، تفرض دراستها ممن هو قريب منها.

وقد توخينا في وضع هذا الدليل الإيجاز، والوضوح، وسهولة العبارة، والتسلسل في عرض المضامين بحسب سبقها الذهني.

ويجدر البيان هنا أن مادة هذا الدليل قد أُلقيت على مؤطري البرنامج، في إطار محاضرات ودورات تكوينية، حصلوا من خلالها على تكوين نظري، وتدريب عملية، فهو خلاصة مركزة لما سبق تحصيله.

ومن الأهمية بمكان أن يبقى هذا الأثر شاهداً على جهود قسم محو الأمية بالمساجد، في تتبع العاملين تحت إشرافه، وتزويدهم بما يرفع من مردوديتهم.

وقد جاء هذا الدليل في المحاور التالية:

المحور الأول: مفهوم البحث العلمي التربوي، وأهميته، وأهدافه وخصائصه

المحور الثاني: أنواع البحث التربوي

المحور الثالث: مناهج البحث التربوي

المحور الرابع: مراحل البحث التربوي

المحور الخامس: تقنيات البحث التربوي ووسائله

المحور السادس: إعداد التقرير العلمي النهائي للبحث

المحور الأول: مفهوم البحث التربوي، وأهميته، وأهدافه وخصائصه
يمثل البحث العلمي أهم أسس التخطيط اليوم، ووسيلة تشخيص المشكلات الاجتماعية والتربوية، وعلاجها، فلم يعد الاعتماد على مجرد الانطباعات، والرغبات غير العلمية، والطموح غير المدروس مقبولا.

وقد اهتم العلماء منذ القديم في مختلف الحضارات بدراسة الظواهر التربوية، سعيا منهم إلى وصف أحداثها، وكشف قوانينها، وتمييز مشكلاتها، وإبداع الحلول التي تفيد في التحكم فيها، رفعا للمردودية، وتحقيقا لأرقى أسباب الاستقرار والإشباع النفسي، وتيسير العيش، وسبل التحضر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحضارة الإسلامية راكمت تجارب مهمة في المجال التعليمي والتربوي، حيث كانت النشأة قائمة على أساس التعليم، فطورت أساليب واستراتيجيات تستجيب لكل الوضعيات السائدة، والتي لا يزال غالبها قائما. ووضعت مؤلفات عديدة، وتضمنت كتب عديدة فقرات ومحاور لا تزال شامات في جبين البحث العلمي التربوي اليوم.

وإذا كان من تطور يمكن رصده اليوم في المجال التربوي من حيث البحث العلمي، فهو التصميم العلمي لمناهجه، وتصنيفها، وتطوير وسائل البحث فيه، وعرض قواعده وتقنياته عرضا منهجيا واضحا، قابلا للتجريب والاختبار، للتحقق من صدق النتائج، ونقدها.

وقد قام جمع كبير من الباحثين في العقود الأخيرة، غربيين وعرب، بتأليف كتب ودراسات عرفت بالبحث العلمي التربوي، وبأهدافه، وخصائصه، ووسائله، وإشكالاته، فميزته عن غيره من ضروب البحث العلمي. وفيما يلي تلخيص لأهم قضاياها.

أولاً: تعريف البحث العلمي

البحث التربوي هو مجال من مجالات البحث العلمي، وقد ذكروا في تعريف البحث العلمي تعاريف كثيرة منها أنه «أسلوب منظم، في جمع المعلومات الموثوقة، وتدوين الملاحظات، والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات، باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل الظواهر المدروسة والتحكم في أسبابها». وقيل في تعريفه « جهد بشري ذهني ينتظم وينضبط وفق منهج محدد في الدراسة، ويحتوي على مجموعة من الخطوات والكيفيات المحددة والمسهلة للتعرف على الكون والفرد والجماعة والمجتمع، والمنتجة للمعرفة التي نستطيع توظيفها في تطوير نوع الحياة والتحرر من صعوباتها⁽¹⁾».

وهذا الأسلوب في تحصيل المعرفة، والمعلومات التي يمكن الاستناد إليها واعتبارها، هو أحد خصائص الشريعة الإسلامية، فقد أمر الله الخلق ألا يتبعوا ويعتمدوا إلا ما حصل لهم من علم قال تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً»، فذكر العلم وهو ما يقابل الخرافة، وكل ما لا يمكن الاستدلال عليه بطريق معتبر، وذكر وسائل تحصيل العلم من حواس واستدلال منطقي.

ودواعي العلم غالباً ماتنبني على مشكلة تتمثل في نقص معرفي ما، وما أكثر المجهول في حياة البشر، أو بحث علاقات بين أمور ومفاهيم متفرقة، أو مختلطة في الفهم أو التطبيق، أو اكتشاف يحقق إضافة معرفية علمية جديدة، مستنبطة من إجراءات البحث العلمي ونتائج.

(1) - عود أحمد، والملكاوي فتحي: أساسيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية الطبعة الثانية 1992 مكتبة الكتاني ص 22 إلى 65.

فالبحث العلمي وسيلة تحصيل المعرفة العقلية (العقلانية)، في مقابل المعرفة التي مصدرها الخرافة، أو الانطباعات الشخصية غير الخاضعة للتمحيص، أو الشائعات، وبالجملـة كل معرفة لا تخضع في تحصيلها لقواعد البحث المتعارف عليها، التي أثبتت التجربة نجاعتها في التدقيق والتمحيص فلا عبرة بها.

والغاية هي إشباع الرغبة في اكتشاف العالم ومكوناته والعلاقات بينها، والتحكم فيها، وتحقيق أقصى الاستفادة مما فيه، بأيسر السبل، لضمان أرقى حياة من حيث الرفاهية، وضمان التفوق من حيث السيطرة والهيمنة. إلى هنا ينتهي المفهوم الغربي لغاية البحث العلمي، وينضاف إليه: تقريراً لوحداية الخالق وعظمته.

ويمكن تلخيص مفهوم البحث العلمي في العناصر الآتية:

من حيث المصدر: لا يقبل البحث العلمي في المنطلقات إلا المعرفة التي تم الوصول إليها، والاستدلال عليها عن طريق قواعده المعتبرة، وعليه فقد أزاح المفهوم الغربي معارف الوحي من مصادره، مستنداً على كونها معارف لم تنتج بالطريقة المذكورة. بينما المفهوم الإسلامي يرى الوحي مصدراً معتبراً، إذا ثبت بالتواتر، أو بالاستدلال وفق قواعد عقلانية أنه وحي.

كما أنه لا يقبل إلا المعلومة التي يستند فيها إلى الحس، بعد تمحيصها بما يدفع عنها احتمال الخطأ من الوسائل.

من حيث المنطلق: ينطلق البحث العلمي من مشكلة تظهر للباحث، يتم تقريرها بناء على قراءة واسعة، كإزاحة غموض عن أمر ما، أو مفهوم، أو

موضوع، أو تفسير ظاهرة، أو علاقة، أو أمر مجهول لاحت آثاره، أو خلل يتم بحث أسبابه وعلاجه...

من حيث الوسائل الإجرائية: يعتمد البحث العلمي الاستقصاء، وجمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة البحثية، من مصادرها المعتبرة، وفق قواعد دقيقة، واعتمادا على تقنيات ووسائل يتم تصميمها لهذا الغرض.

من حيث المناهج: تتنوع المناهج التي بها يتم اختبار المعلومات المتحصل عليها، ودراستها، تبعا لنوع البحث وأهدافه الخاصة، وقد درس علماء المناهج لكل نوع من أنواع البحوث ما يليق بها من قواعد، ومراحل مرتبة، وإجراءات، فميزوا بين قواعد البحث التاريخي، والبحث الوصفي، والبحث التجريبي، وغيرها من الأنواع، وتبعا للأهداف.

من حيث القواعد المنطقية: تشترك كل البحوث في كونها تخضع للمنطق، فيجب أن تخلو من التناقض في المعلومات الأولية والنتائج، ولا بد من التفكير الاستدلالي الذي يتضمن نوعين من التفكير هما التفكير الاستنباطي، والتفكير الاستقرائي.

من حيث النتائج: تكتسي البحوث أهمية بقدر ما تكتشف من تعميمات، وقواعد كلية، أو نظريات، وقوانين تعبر عن العلاقات التي تكون محل الدراسة. أو تعيد النظر فيما هو موجود من قوانين وقواعد ونظريات أو حلول مقترحة، اعتمادا على معيار التناقض، وتختص بها البحوث النقدية.

ثانيا: مفهوم البحث التربوي

اختلفت عبارات الباحثين في تعريف البحث التربوي، وقد تناولت كثير من الكتب المدرسية هذه التعاريف بالمقارنة، يمكن اختيار اثنين

منها، لتقريب مفهوم البحث العلمي التربوي، الأول منهما هو أنه «جهد منظم وموجه يهدف إلى التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية في المجالات المختلفة، ومن هذه المجالات: المناهج والكتب المدرسية، والإدارة المدرسية، واستراتيجية التدريس، وأدوات التقويم...»⁽²⁾.

فهذا التعريف يشتمل على عناصر منها:

التنظيم: فالبحث التربوي يجري وفق خطوات ومراحل، مرتبة واحدة بعد الأخرى، والمحافظة على الترتيب هو الكفيل بضمان النتائج الدقيقة.

التوجيه: ويقصد به التحكم في العوامل المؤثرة في الظاهرة بضبطها، لمعرفة أثر المتغير المستقل في المتغير التابع مثلاً، وتمييز المتغيرات الدخيلة، وهذا العمل يسدد المشاهدات البحثية، ويكسبها الصدق الداخلي.

وجود مشكلة تربوية تتطلب حلاً من خلال عملية البحث: فالبحث التربوي ينطلق دائماً من مشكلة تلوح للباحث بحسه وخبرته في المجال، أو من سؤال يفرضه موقف أو حدث تربوي؛ فقد يرى المؤطر تعثر المستفيدات في ضبط جدول الضرب في المجال القروي، وهذه الملاحظة لا تشكل بهذا العرض مشكلة بحثية، ولكن خبرته تجعله يسأل بدقة عن جوانب تربوية دقيقة تنطلق من الأطر النظرية التي تحكم العملية التربوية؛ مثل العلاقة بين طريقة تدريس مادة الرياضيات وفهم مضامينها، واكتساب مهارة الاستخدام. فيشرع الباحث في بحث هذه العلاقة، وقد يضع الإشكالية في صورة سؤال: ماهي العلاقة بين طرائق تدريس الرياضيات وفهم مضامينها، واكتساب مهارة الحساب؟.

(2) هو تعريف للباحثين عودة وملكاوي انظر مناهج البحث التربوي ص 17.

انحصار البحث التربوي في كل ماله علاقة بالعملية التعليمية التعليمية:
من كتب مدرسية، ومناهج دراسية، والمدرس، والمتمدرس، وطرائق التدريس،
ووسائل التقويم، والمدرسة، ومحيطها المؤثر فيها، والإدارة...

والتعريف الثاني هو لـ “كير لنجر”: ”تقص منظم ومضبوط وتجريبي،
ناقد للفرضيات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما“⁽³⁾.
وقد أضاف هذا التعريف عناصر أخرى منها:

التجريب والاختبار: فلا بد أن يكون الباحث قادرا على تطبيق
تصوراته وفرضياته في الواقع لحل المشكلة، أو الإجابة عن التساؤل محل
البحث، ويلزمه في ذلك الوصف الدقيق للمشكلة، وللإجراءات والخطوات
التي سلكها في سبيل الحل أو الجواب، ليتسنى لغيره من الباحثين أن يتأكد
من صدق النتيجة.

ضبط المتغيرات: غالبا ما تقوم إشكالات البحث التربوي على متغيرات،
فيحتاج الباحث إلى وصف دقيق للمتغير المستقل، وهو الذي يفترض أنه
المؤثر في المتغير التابع. ولما كانت المشكلة يمكن أن يكتنفها متغيرات
كثيرة تعتبر دخيلة، وجب التدليل على سبب اختيار المتغير المستقل دون
غيره من بقية المتغيرات المحتملة؛ ومثال ذلك استراتيجية الدرس تؤثر في
تفاعل المستفيدات في الصف المسجدي، فاستراتيجيات الدرس هي المتغير
المستقل، وهي طرق وأنواع، و«التفاعل» هو المتغير التابع، وهو المطلوب
لنستدل به على فهم المستفيدات لما يقدم إليهن، وتحفزهم على التحصيل
والمعرفة.

(3) نفسه.

الخضوع للنقد: يقوم البحث التربوي على النقد المستمر للنتائج بهدف التطوير، والتأكد من صدق النتائج، من خلال إعادة التجريب بإدخال متغيرات أخرى، أو بنفس المتغيرات.

ثانيا: أهداف البحث التربوي:

يمكن تقسيم أهداف البحث التربوي إلى قسمين، أهداف يشترك فيها مع باقي المجالات وهي أهداف البحث العلمي، وأهداف تختص بموضوعه، وتتوقف الاستفادة من هذا الملخص على معرفة القسمين؛

الأهداف العامة:

الوصف: تبدأ المعرفة بالوصف، فالباحث يبدأ بوصف الظاهرة محل الدراسة وصفا يؤكد وجودها، ثم يدل على أحقيتها بالبحث، ويكون الوصف ببيان سماتها النفسية والتربوية، ثم بيان المتغيرات التي تتشكل منها، ودرجة تأثيرها.

التفسير: وهو ثاني مرحلة، حيث يبدأ الباحث ببيان أسبابها، والعوامل السابقة عن ظهورها، وعللها، ويصوغ ذلك في شكل مفاهيم بسيطة ومركبة للوصول إلى فرضيات ثم نظريات، ومن ثم استخلاص القانون الذي يحكم الظاهرة المدروسة، أو القوانين. ومما لا شك فيه أن التفسير عادة ما يكون مؤقتا، خاضعا لما يظهر من معطيات حول تلك الظاهرة.

فإذا وصف الباحث مستوى الدافعية لدى المستفيدات، ثم شرع في البحث عن العلاقة بين الدافعية وبعض العوامل المؤثرة، فإن عمله هذا يعتبر تفسيراً، وعليه أن يصمم بحثه لهذا الغرض.

التنبؤ: إن الباحث عندما يدرس ظاهرة ما ويصفها ويفسرها، يفترض فيه أنه تمكن من إدراك أسبابا وكيفية عملها، والعلاقات التي تتحكم فيها، فينتقل إلى التنبؤ بمآلات سلوك العينة المدروسة، فمثلا عندما يستطيع دارس ظاهرة الحفظ لدى المستفيدات من برنامج محو الأمية، من التنبؤ بمقدار المحفوظ لديهن بنسبة معينة خلال فترة زمنية، ويتحقق ذلك فإننا نقول إن وصف الظاهرة وتفسيرها عنده كان على قدر من الصدق الداخلي.

التحكم أو الضبط: لم يكن البحث العلمي ليتوقف على إطلاعنا على أوصاف الظواهر وبسط العلاقات التي تتحكم فيها، بل إن من أهدافه الكبرى أن يتحكم في تلك الظواهر، بأن يكشف أسباب الظاهرة السلبية، فيضع الحلول لتلك الأسباب، كي لا تتكرر الظاهرة، أو يبتكر ما يعطل أثرها، كما أن الأسباب المنتجة للآثار الإيجابية، يتم إيجاد توفيرها. فإذا علمنا علاقة تعنيف المستفيد بتوليد الإحباط لديه، بحثنا كل مظاهر التعنيف، ومنعنا استعمالها في الصف الدراسي. وإذا علمنا علاقة التكرار بتنمية حاسة الحفظ والتذكر، استعملنا التكرار لتحقيق الهدف.

ثالثا: الأهداف الخاصة بموضوعه

تبين من خلال تعريف البحث التربوي أن موضوعه هو العملية التعليمية التعلمية، وما يتصل بها، من أطر وتلاميذ أو مستفيدين، وكتب مدرسية ومناهج وطرق تقويم، إدارة تربوية، وعليه فيمكن أن نرصد أهدافه فيما يلي:

(1) توفير المعرفة التي تتوقف عليها العملية التربوية، لاكتشاف حقيقتها، وخصائصها، وما يجب أن تكون عليه للرفع من جودة المخرج، والرقى بمستوى المعرفة في المجتمع وتحسين ظروف عيشه، وتزويده بالمناهج

الصحيحة للنظر إلى الكون والحياة واكتشافهما؛ ذلك أن من أهم مهام المؤسسات التربوية تنمية التفكير المبدع، والتشجيع على المبادرة المنتجة، وإبداع الحلول التي تواجه الأفراد.

(2) التصدي للمشكلات التربوية، وإيجاد الحلول المناسبة، وتطوير المعرفة التربوية لمواكبة التطور المعرفي في المجالات الأخرى، وكذا التطور التكنولوجي، والتحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وأنماط العلاقات، ووسائل التلقي، سواء تعلق الأمر بالمدرس أو المستفيد، أو الكتاب المدرسي، أو طرق التدريس والتقويم وغيرها.

(3) تحقيق إشباع الدوافع الاستطلاعية والرغبة في اكتشاف الظواهر التربوية، والمتغيرات التي تحتفظها، وإبداع الحلول للمشكلات التي تواجه العاملين في ميدان التربية.

رابعاً: خصائص البحث التربوي

ينفرد البحث التربوي عن بقية البحوث العلمية، بكون نتائجه تنزل على المجتمع في إطار سياسات عامة، وتحريفها قد يكون مكلفاً من حيث المال العام، وكذا مكلفاً للأجيال، ولذلك وجب أن يتوفر فيه خصائص مهمة منها:

(1) الموضوعية: ويقصد بها في البحث التربوي، تخلص الباحث من أفكاره المسبقة وانطباعاته فلا يتدخل في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها وفق هواه، كما أنه مطالب بأن لا يتخذ خطوات توصله إلى نتائج سبق تحديدها، فيكون كمن يريد تبرير معتقد ما. بل يقف عند ماتساعده فيه القواعد المتعارف عليها في المجال، ولذلك وجب عليه أن يصف بدقة كل

الإجراءات البحثية والخطوات والوسائل والتقنيات التي سلكها، ليتسنى لغيره من الباحثين التأكد من صدق ما وصل إليه.

(2) **الدقة:** ويقصد بها أن يستعمل الباحث اللغة الفنية للبحث التربوي، فإن له مصطلحات وألفاظ تختزل مفاهيم ومعان لو كتب بلغة أدبية لاحتاج إلى فقرة طويلة، وهذا الاحترام للغة الفنية والمصطلحات المتخصصة تسهل التواصل بين الباحثين، وتساعد على وصف البحث بالدقة، والاعتماد عليه، ومن لغة البحث التربوي مثلاً، القيادة والإبداع، والمخرج، والخصائص السكومترية (الصدق والثبات)، وتصميم البحث، ومجتمع الدراسة، وهي عبارات تختلف عن مدلولها المألوف في اللغة، فقد اكتسبت معنى خاصاً، في تداول التربويين.

(3) **الاستناد إلى الاستدلال المنطقي:** يتطلب البحث التربوي إماماً بنوعي الاستدلال المنطقي وهما الاستنباط والاستقراء، وقدرة على توضيفهما في البحث؛ فالاستنباط يستخدم في استخلاص فرضيات من خلال الخبرة والقراءة والملاحظة العلمية بناء على ما يصدق على شيء يصدق على ما يشبهه، يقود اختبارها إلى تعميم نتائجها في المواقف التربوية المستهدفة. فكأن التفكير الاستنباطي يفيد في بيان عناصر المجموعات التي ينطبق عليها نفس الحكم.

أما الاستقراء فيمكن الباحث من استخلاص نتائج من مجموعة من البيانات، ولذلك أشرنا إلى ضرورة توفر تصميم يحقق الموضوعية في الاستثمارات مثلاً، أو من الحس والملاحظات، وأهمية التفكير الاستقرائي في البحث التربوي أنه يمكننا من التحقق من المتغيرات المستقلة، واستبعاد أثر المتغيرات الدخيلة.

(4) **التجريب:** ويقصد به الاستناد إلى البيانات التي تم جمعها من خلال المشاهدات الحسية للعالم الخارجي، وليس الاستناد إلى الآراء والنظريات، فالاعتماد على مثل هذه الأدلة التي تم الوصول إليها من خلال طرق البحث والتجريب، مع الخبرة العملية للباحث هي التجريب في البحث التربوي.

(5) **الاستنتاج الاحتمالي:** البحث العلمي تكون نتائجه غالباً احتمالية، وليست يقينية قطعية، وإذا كان هذا الأمر في العلوم الطبيعية، فإن نتائج البحث في العلوم الإنسانية ومنها البحث التربوي أولى بهذه الاحتمالية، وعليه فإن الباحث عندما يستنتج فعليه أن يضع نتيجته في درجة من الاحتمال بحسب ماله من الوسائل التي استعملها في البحث، فقد تطورت الوسائل من أجل تقليل نسبة الاحتمال لكن ليس القضاء عليه، فإذا استنتج الباحث من خلال مشاهدته أن المستفيدات الناطقات بالأمازيغية تقوى لديهم مهارة التحكم في النطق بالحرف العربي، فعليه أن يسوق نتيجته كآتي: من المحتمل أن يرفع التحدث بالأمازيغية كلفة أم، من مهارة التحكم في النطق بالحرف العربي. وبهذا يتجنب الباحث الجزم بنتائجه، ويترك للبحث العلمي التربوي فرصة التطوير.

(6) **التلخيص العلمي:** تكثر في البحث التربوي البيانات، فيضطر الباحث وهو يدرس ظاهرة ما إلى تلخيص تلك البيانات في جداول ورسومات بيانية يتمكن من خلالها من استخلاص تعميمات أو مفاهيم، كما أنه يفعل ذلك عندما ينظر في الأدب التربوي، وهو كل الكتب المؤلفة في الظاهرة محل الدراسة، فيحلل الخلاصات ويقارن بينها ويفسرهما، فيلخصها في صيغ تعبر عن علاقات أو نماذج وفرضيات، تفرز اتجاهات تربوية إزاء تلك الظاهرة.

(7) القابلية للنشر والتعميم: إن ما يميز نتائج البحث التربوي خاصة هو قابليته للتعميم على العينات المشابهة، ولذلك فإن عملية النشر تجعله ملكا عاما، وتسمح بتطوير نتائجه، وتفتح آفاقا جديدة للباحثين في تتبع الظاهرة المبحوثة.

(8) قواعد متفرقة: كما هو شأن البحث العلمي، لا تستقيم إجراءات البحث التربوي إلا إذا اعتمدت مسلمات تتعلق بالوجود، كمسلمة الثبات في العلاقات بين مكونات الكون، والتي يعبر عنها بالقوانين، ولولا وجود هذه المسلمة ما كان للبحث العلمي التربوي جدوى، فهو إنما يكشف لنا هذه القوانين، كما أن حتميتها شرط في اعتماد نتائج البحث التربوي، والقصد من المسلمتين هو أن الله أودع في هذا الكون قوانين، يتفاوت الناس في اكتشافها، كما أن الظواهر لا تقع صدفة بل وفق تسلسل للأحداث. وينضاف إلى هذا مسلمة التشابه بين بين أفراد المجموعات المخلوقة، بالبشر مجموعة، والحيوانات مجموعة، والنباتات مجموعة وهكذا، فكل مجموعة بينها قواسم مشتركة في الصفات.

المحور الثاني: أنواع البحث التربوي

تتنوع البحوث التربوية، حسب وظائفها، والمناهج التي تنجز بها، وكذا التصميم الذي يوضع لها للقيام بالتجريب؛

أولا: أنواع البحوث حسب وظيفتها

(1) البحث النظري أو الأساسي: وهو النوع الذي انطلق منه البحث التربوي، ذلك أنه ينجز في مختبرات وتحت شروط متحكم فيها، من أجل استخلاص نظريات عامة، أو تأسيس مبدأ، أو إعادة النظر في أفكار ومبادئ

وعادات سائدة، فهو ليس بحثا لحل مشكلة محددة. وقد كانت هناك بحوث أجريت في الأصل على الحيوانات، مثل نظرية المثير عند بافلوف، التي انتقلت إلى البشر، فهذا من البحوث النظرية. كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث المجردة، لكونها ترتاد موضوعات مستجدة لم يسبق التطرق إليها، دون الاهتمام بالفائدة العملية الميدانية المباشرة، مثل أبحاث ودراسات بياجى المتعلقة بالنشاط المعرفي عند الطفل، التي انطلق فيها من تحليل مشاهداته لأطفاله.

(2) البحث التطبيقي: فهذا البحث هو الذي تكون فائدته ونتائجه عملية، وهو نوع يستهدف إيجاد حلول للمشكلات والقضايا التي تواجه المؤسسات التربوية، أو تحليل موقف من المواقف التربوية، فينتقي الباحث عينته بعناية من مجتمع الدراسة الأصلي، فيحدد المشكلة المدروسة بدقة، ثم يدقق في فرضياته، ثم يشرع في اختبارها على عينة الدراسة. كما أن من آفاقه اختبار ما تشتمل عليه النظريات والمبادئ التي أتت بها البحوث الأساسية، والتعرف على مدى صدقها على البشر، أو مجتمعات أخرى، في إطار صف دراسي مثلا، أو ماذا تحتاج لتحقيق تطوير الحياة البشرية، وتنميتها، وتجويد العملية التعليمية عمليا.

(3) البحث التقييمي: يهدف هذا النوع من البحث إلى تقدير ممارسة تربوية في موقع ما، لمعرفة مدى تحقيق تلك الممارسة لأهدافها، فإذا وجدنا انقطاع مستفيدات عن الحضور، وقرر المنسق أن تتابع المؤطرة كل مستفيدة على حدة في الفصل، فإن بحثا تقييميا إذا أجريناه يفيدنا في قياس مدى تأثير هذا الإجراء، ولا شك أن ذلك يكون بعد أن تنكشف العلاقة بين الانقطاع وشعور المستفيدة بعدم الاهتمام بها.

(4) **البحث الموقفي:** يزود هذا النوع المؤطرين والمدرسين والمُربين بالطرق والأساليب الموضوعية المتناسقة من أجل حلّ المشاكل التربوية، أو اتخاذ القرارات أو تجسيد المواقف، التي تعول على الخبرة الشخصية، أو توجيهات أهل الخبرة في الميدان، فالهدف الرئيسي منه هو تنمية المشتغلين بالمجال التربوي بالخبرات اللازمة، وتدريبهم، ورفع أدائهم المهنيّ خلال قيامهم بعملهم.

(5) **البحث التقني:** ويهدف إلى اختراع أو تطوير أو إنتاج وسائل أو أجهزة وطرق خاصة بنوع معين من عالم التربية والتدريس.

ثانيا: أنواع البحوث حسب مناهجها

إن المناهج المستعملة في البحث لها مكانة هامة في تصنيفها، فالبحوث التي تستعمل الاستثمارات، والاختبارات ويكون مجتمعا بالأعداد الكبيرة وتنطلق من فروض محددة يتم اختبارها، فهذه تسمى بحوثا كمية، والهدف هنا هو تعميم النتائج على مجتمع الدراسة الأصلي.

أما البحوث التي تعتمد الملاحظة والمقابلة وفحص الوثائق ويكون مجتمعا صغيرا، فهي بحوث نوعية، والهدف هنا هو توسيع نتائج الموقف إلى مواقف أخرى مشابهة.

ثالثا: البحوث غير التجريبية

(أ) **البحث التاريخي:** يعتمد الوثائق والسجلات، والآثار والمشاهدات الماضية، يحاول الباحث من خلالها التعرف على الماضي لفهم الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل. ويتطلب هذا النوع التركيز على موضوع دقيق غير متسع لمعرفة تطوره، نسبة الإقبال على برنامج محو الأمية خلال عقود مضت في جهة ما

من المغرب. ويعتمد البحث التاريخي نقدين: نقد خارجي للتأكد من أن الوثيقة أصلية ولم يقع تزويرها، وكونها مكتملة، ويمكن الاستناد إلى وثيقة ثانوية إذا أمن التدليس فيها. فإذا ثبت أن الوثيقة موثوقة ثابتة النسبة وغير مزورة، واطمأن الباحث إليها انطلق إلى النقد الداخلي، لمعرفة درجة مصداقية الوثيقة وكونها سليمة من التحريف، وكاملة وذلك بمعارضتها بما لها به صلة في موضوعها، لكشف التناقض إن وجد.

(ب) البحث الوصفي: يقوم هذا النوع من البحث على وصف الظاهرة التربوية، كما هي في الواقع بلا تدخل شخصي، من خلال التعبير النوعي، بعرض خصائصها، أو بالتعبير الكمي، باستعمال الأرقام لبيان حجم الظاهرة، ومقدارها، للوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. وتجدد الإشارة هنا إلى الوصف الكمي يساعد أكثر على تحديد المتغيرات، وإن كان الوصف النوعي أيضاً لا يستغنى عنه لأنه يعكس خبرة الباحث في اكتشاف العوامل المتداخلة في الظاهرة. فمثلاً ضعف المستفيدة في اكتساب مهارة الكتابة، بالتعبير النوعي نصفه في الجوانب الآتية، إهمال المؤطرة أثناء الفصل، عدم إنجاز التمارين المنزلية، وجود عيب في اليد يحتاج إلى أسلوب خاص، مشكل ضعف البصر. أما بالتعبير الكمي فإننا نحتاج إلى إحصائيات بناء على استبيانات دقيقة، نحدد من خلالها، المكررات في الأسباب، والمنحنى، فنكتشف المتغيرات بدقة.

ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وتعتمد الاستبيان والمقابلة والاختبار، لمعرفة واقع الحال. وطريقة دراسة العلاقات، ويقصد بها اكتشاف العلاقة بين الظواهر، وتحليل تلك الظواهر، وكشف الارتباطات بينها، وتتجلى في دراسة الحالة، وتعتمد على كشف حال موضوع الدراسة من خلال متدخلين عديدين، والدراسة العلية المقارنة، وتستهدف

كشف أسباب حدوث الظواهر. والدراسات الارتباطية، وتستهدف دراسة العلاقة بين متغيرين فأكثر. والدراسات التطورية النمائية.

كما يعرف المنهج الوصفي، بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها ومعالجتها، وتحليلها تحليلًا دقيقًا لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.⁽⁴⁾

ج) البحث التجريبي: يعتمد هذا النوع من البحوث على التحكم بجميع المتغيرات والعوامل المكونة للظاهرة، باستثناء متغير واحد يخضعه الباحث للتبديل والتغيير لقياس نتائج ذلك على ما افترضه الباحث متغيرات تابعة في الظاهرة. ففي كثير من الأحيان لا يسمح الوصف والاستطلاع بالنفوذ إلى كنه الظواهر وتفسيرها تفسيراً صحيحاً، مما دفع العلماء إلى وضع منهج تجريبي يتدخل الباحث في الظاهرة المستهدفة، لإثبات الفروض. وهو إما بحث تجريبي نظري، وتكون نتائجه عبارة عن تعميمات، أو بحث تجريبي إجرائي، ويدخل ضمن البحوث التطبيقية، وتكون نتائجه خاصة بمجتمع الدراسة، لأنها تكون عبارة عن حلول لمشكلة خاصة، ولذلك فالبحث التربوي التجريبي الإجرائي أكثر نفعاً لمجتمع الدراسة في مكان ما، وغالباً ما تكون نتائجه غير صالحة لمكان آخر.

فلو صممنا بحثاً تجريبياً على رجال أميين في مدينة "أ" لبحث سبب عزوفهم عن برنامج محو الأمية، فإن نتائجه لا تكون بالضرورة صالحة لتفسير عزوف رجال في مدينة "ب"، وبالتالي فالحلول لن تكون هي نفس الحلول.

(4) بشير صالح الرشيدى: مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 59.

والتجارب في البحث التربوي أنواع، منها ما ينتمي إلى التجارب المعملية، وهي التجارب التي تجرى داخل المختبرات بحيث يتحكم الباحث في عينة البحث ومغيراته، وظروفه، ومنها التجارب التي تقع في الظروف العادية، خارج المختبرات، ولكل نوع أهدافه، ونتائجه.

ومنها تجارب تقع على مجموعة واحدة، وتجارب تقع على مجموعات متعددة، وإن كانت بغرض دراسة نفس الظاهرة. ومنها تجارب طويلة الأمد، لكون الحقائق فيها لا تظهر إلا بالمتابعة لمدة طويلة، وتجارب قصيرة الأمد.

المحور الثالث: مراحل إنجاز البحث التربوي

إن أول شيء يلزم القيام به لإنجاز بحث تربوي هو إعداد خطة منهجية، أو ما يعرف بالتقرير، فالعناصر التي يتكون منها التقرير (الخطة) هي تلخيص مركز للمراحل التي يمر بها البحث لإنجازه، وهي: التمهيد، ثم صيغة العنوان، ثم بسط الإشكالية، ثم بيان الأهمية، ثم الفرضيات، ثم الدراسات السابقة، ثم حدود الدراسة، ثم المحاور الأساسية من أبواب وفصول ومباحث.

(1) التمهيد: ويقدم فيه الباحث مسوغات البحث في الموضوع بأسلوب منطقي، يمهد ذهن القارئ لتلقي المشكلة، ويرغبه القارئ في معرفة المزيد عنها.

(2) العنوان: وتتطلب صياغته إلماما بالضوابط المعتبرة في لغته وأسلوبه، وقبل ذلك لا بد من قراءة معمّنة في الأدب التربوي المتعلق بمشكلة البحث المختارة، ثم لا بد من إلمام بالنظريات المتداولة في الموضوع. ومن الضوابط التي تراعى في العنوان:

- ألا يكون طويلا، فقد حدد بعضهم عدد الكلمات التي يتألف منها في خمس عشرة كلمة، ويكون مكتوبة بلغة فنية، تحترم الألفاظ والمصطلحات المتداولة بين أهل التربية، فيتجنب اللغة العادية، والشاعرية.

- وأن يكون مشتملا على متغيرات الدراسة، وإن لم يحط بجميعها، ومحددا لموضوع الدراسة، والكلمات المفتاحية التي تدل حقيقة على الإشكالية التي ستدرس، ويتجنب العموميات. ومثاله:

«أثر استعمال الحاسوب اللوحي في ضعف مهارة الكتابة لدى المستفيدات في برنامج محو الأمية بالمساجد» فالمتغير المستقل هو استعمال الحاسوب، وعدم استعماله، والمتغير التابع هو مهارة الكتابة، والمجال هو برنامج محو الأمية بالمساجد.

(3) صياغة الإشكالية: تعتبر مشكلة البحث أولى الخطوات في الواقع في أي بحث، وهي عبارة عن سؤال مقلق أو أسئلة متعددة، أو موقف غامض، يثير الباحث، فيتقصى الجواب عنها، ويستعين الباحث في الخطوات الأولى بالأدب التربوي الموجود، فكلما كان قارئاً جيداً، وملاحظاً مدرباً على المشاهدة العلمية أمكن له أن يصطاد الأسئلة ذات الأهمية، وإذا انضاف إلى ذلك خبرة ميدانية، فإنه سيسهل عليه الأمر، ومما يساعد الباحث على إيجاد مشكلة تستحق البحث، القراءة في موضوع محدد، واستشارة الخبراء فيه، والعصف الذهني مع زملائه في جلسة علمية، مع الدربة على الملاحظة العلمية.

وباختصار المشكلة قضية تظهر فيها علاقة مجهولة بين متغيرين، أو تصور غير واضح لأمر قائم. مثل «ضعف تحصيل المستفيدات المسنات

لمهارة الضرب في الرياضيات في برنامج محو الأمية»، إذا اثبتت الإحصائيات هذا الأمر.

إلا أن المشكلات البحثية منها ما يستحق البحث، ومنها ما يكون الجواب عنها موجودا في القوانين والسياسات، وعند المسؤولين كالمدرء والخبراء، والسجلات، وهذا النوع لا يرقى أن يكون بحثا بالمعنى الذي نقصده هنا. ولذلك لابد من شروط في المشكلة التي تستحق حلا ومنها:

- أن يوجد ميل لدى الباحث نحو دراسة المشكلة.
- يجب أن يختار الباحث المشكلة التي يفيد حلها قيمة علمية وعملية مضافة في ميدان البحث في المجال المقصود.
- أن ترتبط المشكلة بواقع المجتمع ومشكلاته، وألا تكون من خيال الباحث.
- أن تكون المشكلة جديدة لم تدرس من قبل.
- أن تكون في مقدور الباحث واستطاعته من حيث قدراته العلمية والبحثية، والوسائل.
- أن يكون لدى الباحث تصور للتغلب على معوقات بحث المشكلة كالمعوقات السياسية، الاجتماعية، والاقتصادية.
- وتعتبر الصياغة الدقيقة للمشكلة البحثية من أهم المراحل، وتتطلب كتابتها محاولات عدة تزيد وتنقص بحسب الدربة والخبرة، كما أن التعبير عنها يكون إما بالطريقة الخبرية التقريرية، أو بالطريقة الاستفهامية؛

فإذا أراد الباحث أن يبحث «قلة عدد الرجال في برنامج محو الأمية بالمساجد»، فهنا علاقة غامضة بين طرفين، وهما نوع الذكور وبرنامج محو الأمية بالمساجد. والصياغة التقريرية يمكن أن تكون «أسباب قلة عدد الذكور في برنامج محو الأمية بالمساجد» وإذا أردنا صياغتها في صورة سؤال فنقول: «ماهي أسباب قلة عدد الذكور في برنامج محو الأمية بالمساجد؟».

وإذا أراد أن يعبر عن مشكلة البحث في العنوان المثال أعلاه في صورة متغيرات، فلا بد من أن يحدد متغيرات المشكلة، ثم يحدد العلاقة بين متغيرين على الأقل، وقلنا بأن اكتشاف المتغيرات يتوقف على قراءة وتحليل للأدب التربوي، ووضع استبيانات مساعدة، وسؤال أهل الخبرة، ويتضح هناك أن المتغير المستقل هو استعمال الحاسوب وعدم استعماله، والمتغير التابع هو مهارة الكتابة لدى المستفيدين في برنامج محو الأمية.

فمثلاً قد نجد من أسباب العزوف عدم الإحساس بفائدة تعلم الكتابة والقراءة، وقد نجد الرفقة والجلساء، وقد نجد عادات سيئة كالتدخين، أو ترك الصلاة، مادام البرنامج يكون في المسجد، فنأخذ كل فرضية من هذه الفرضيات ونصوغ منها علاقة ثم ندرسها. فنصوغ مثلاً المشكلة على النحو الآتي: «علاقة ترك الصلاة بعزوف الرجال الأميين عن أنشطة برنامج محو الأمية بالمساجد».

ويفضل معظم العاملين في ميدان البحث العلمي أن تصاغ المشكلة بسؤال أو أكثر، ولذلك يمكن صياغة المشكلة السابقة بالسؤال التالي: «ما أسباب قلة عدد الرجال في برنامج محو الأمية بالمساجد».

إن صياغة المشكلة في سؤال تبرز بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسيين

في الدراسة، وهذه الصياغة تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث العلمي، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيس للبحث.

معايير صياغة المشكلة:

- وضوح الصياغة ودقتها: إن صياغة المشكلة بشكل سؤال هو أكثر تحديدا ووضوحا ودقة من صياغتها بشكل تقرير. فبدلا من أن نقول إن المشكلة تكمن في معرفة العلاقة الغامضة بين الرجال وبرنامج محو الأمية بالمساجد، التي أثارها المقارنة بين عدد المستفيدات والمستفيدين من هذا البرنامج، وأن غرضها الكشف عن هذه العلاقة الغامضة، فإننا نطرح المشكلة مباشرة في سؤال محدد فنقول ما أسباب قلة عدد الرجال ببرنامج محو الأمية بالمساجد؟

- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة: لو افترضنا مشكلة العنوان المصاغ سابقا هي «ما أثر استعمال المستفيدات للحاسوب على تحصيلهم مهارة الكتابة في برنامج محو الأمية بالمساجد».

- فالمتغير المستقل هو استعمال الحاسوب ، وعدم استعماله، والمتغير التابع هو تحصيل مهارة الكتابة.

وقد تشمل المشكلة على أكثر من متغيرين مثال: «ما أثر البحث العلمي على تنمية الوعي الإنساني لدى كل من الذكور والإناث؟»، فالمتغيرات هنا هي البحث العلمي وتنمية الوعي الإنساني والنوع الاجتماعي.

معايير تقويم مشكلة البحث:

- انطلاقا من أن اختيار مشكلة البحث وتحديدتها من أهم مراحل

خطوات البحث العلمي، فيمكن تقويم مشكلة البحث بناء على المعايير الآتية:

- هل تعالج المشكلة موضوعا حديثا أم موضوعا مكررا؟
- هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة؟
- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة واضحة؟
- هل ستؤدي هذه المشكلة إلى توجيه الاهتمام إليها ببحوث ودراسات أخرى؟
- هل يمكن تعميم النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال بحث هذه المشكلة؟
- هل ستقدم النتائج فائدة علمية إلى المجتمع؟
- في ضوء هذه المعايير يمكن الحكم على مدى أهمية المشكلة، فإذا اتفقت مشكلة البحث المختارة مع كل هذه المعايير أو بعضها فإن أهميتها تزداد حسب مدى اتفاقها مع أكبر عدد من هذه المعايير.

محاذير في اختيار المشكلة

- الأمور التي يجب على الباحث أن يتفادها عند اختيار مشكلة البحث:
- في سبيل اختيار موفق لموضوع علمي ما عليه أن يتفادى:
- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛
 - الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛
 - الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة؛

- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية؛
- الموضوعات الواسعة جداً؛
- الموضوعات الضيقة جداً؛
- الموضوعات الغامضة، يتبعها غموض الفكرة.

(4) فرضيات البحث

تعتبر فرضيات البحث، حلولاً مقترحة من الباحث للمشكلة البحثية، أو تخمينات ذكية للإجابة عن أسئلة البحث، ويفترض أن تكون نابعة من دراسات مستفيضة للإطار النظري لموضوع المشكلة، وكلما كانت الخبرة كبيرة فإن الفرضيات تكتسي مقداراً من الصدق أكبر. إلا أن هذه الفرضيات تتوقف على الاختبار لكي تكتسي صفة الحل أو القانون، أو التعميم. ويشترط في الفرضيات شروط⁽⁵⁾ منها: أن تكون معقولة وغير مبالغ فيها، وأن تكون ضمن الإطار النظري لمجال البحث، وألا تكون متعارضة مع المعارف عليه بين الباحثين فيه، إلا أن يبرهن على الخصوصية. وأن تكون بصياغة دقيقة وسلسلة قابلة للاختبار.

والفروض أنواع: إما فرض بحثي، أو فرض إحصائي؛

الفرض البحثي: هو الذي يقدم فيه الباحث حلاً موجهاً، كقولنا: «الشابة من النساء تؤثر التحصيل العلمي على مسؤولية البيت» «ترك الصلاة سبب لعدم إقبال الرجال على برنامج محو الأمية بالمساجد» أو غير موجه: كقولنا: «هناك علاقة بين السن والتحصيل».

(5) ص 91.

الفرض الإحصائي: عبارة عن توقع كمي لظاهرة يدل على التأثير والميول.

- وضع الفروض:

الفروض هي حلول أو تفسيرات مؤقتة يضعها الباحث لحل مشكلة البحث، وبالتالي يعبر الفرض عن إجابة محتملة لأسئلة البحث كما تمثل الفروض علاقة بين متغيرين أحدهما تابع والآخر مستقل.

أنواع الفروض:

يمكن أن تصاغ الفروض بطريقتين: نوضح الطريقة الأولى وجود علاقة بين المتغيرين فتسمى فروضا مباشرة، وفي الطريقة الأخرى تصاغ بشكل ينفي وجود العلاقة فتسمى فروضا صفرية.

مثال: يريد باحث أن يصوغ فروضا بين اتجاهات الشباب والشابات نحو الزواج المختلط.

- فرض مباشر:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب واتجاهات الشابات نحو الزواج المختلط إن مثل هذا الفرض يؤيد وجود الفروق، ولعل الباحث من خلال خبراته الواسعة وإطلاعه وتفاعله مع الشباب والشابات أصبح أكثر ميلا للتفكير بوجود مثل هذه الفروق، ولذلك وضع فرضا مباشرا يؤيد وجود الفرق.

هذا النوع من الفروض تتحدث عن متغيرين، ووجود علاقة إحصائية بين المتغيرات، يمكن إثبات صحة أو عدم صحة الفروض.

- فرض صفري:

لا توجد فروق إحصائية بين اتجاهات الشباب والشابات نحو الزواج المختلط إن الباحث هنا ينفي وجود الفروق، فليس لديه ما يدفعه إلى الاعتراف بوجود هذه الفروق، إنه ينفيها من البداية لأنه غير قادر على التحدث عنها منذ بداية بحثه، ولكنه يعطي نفسه الحق في متابعة البحث، والفرض الصفري أكثر سهولة لأنه أكثر تحديدا وبالتالي يمكن قياسه والتحقق من صدقه.

هنا ننفي وجود الفروق وعلينا أن نثبت هذه الفروض، والفرض الصفري أكثر دقة من الفرض المباشر، لأن من الصعب على الباحث أن يضع فرضا مباشرا في بداية بحثه، لعدم قدرته على جمع معلومات تؤهله إلى إصدار حكم أولي على وجود هذه الفروق، والفرض الصفري أسهل في القياس والتحقق ولذلك يفضل اعتماد مثل هذه الفروض.

مصادر الفروض:

- مطالعات الباحث للكتب والدراسات والأبحاث السابقة. وإطلاع الباحث على القوانين والنظريات فيستمد توقعاته لتفسير مشكلة بحثه وحلها؛
- قدرة الباحث على التصور الواقعي والتفسير لأسباب المشكلة ومن ثم يتوقع حلولها؛
- قدرة الباحث على الاستنباط والقياس من خلال ملاحظاته العلمية لمشكلات مشابهة تم التوصل إلى حلها؛

- مساعدة المفحوصين للباحث في تفسير المشكلة وتوقع حلها؛
- مناقشة الباحث أهل الخبرة والتخصص لتفسير المشكلة وتوقع حلولها.

خصائص الفرض الجيد:

معقولة الفروض: أي أن يكون الفرض منسجما مع الحقائق العلمية، وليست خيالية أو متناقضة مع الحقائق العلمية، لذلك يحتاج الباحث إلى سعة إطلاع ومعرفة دقيقة وهو يبني فروضه؛

إمكانية التحقق منها: أي يجب أن يصاغ الفرض بشكل محدد قابل للقياس والاختبار التجريبي، ليستطيع تصميم تجربة أو اتخاذ إجراءات للتحقق من صحة فروضه، لأن الفرض الجيد يكون محددا، ويمكن فحصه تجريبيا؛

قدرته على تفسير الظاهرة المدروسة: تزداد قيمة الفروض بمقدار قدرتها على تقديم تعميم شامل لحل الموقف؛

اتساق الفرض كليا أو جزئيا مع النظريات القائمة: تبني الفروض على النظريات والحقائق التي سبقتها، ولذلك يأتي منسجما معها أو مكملا لها، ولكن الباحثين يشكون في صحة النظريات القائمة ويضعون فروضا مخالفة لها، ويحققون هذه الفروض بما يؤدي إلى إلغاء النظرية القائمة أو تعديلها، أو إثباتها وتحقيق تقدم علمي كبير؛

إذا استطاع الباحث إيجاد أكثر من فرض لتفسير موقف ما، فإنه يفترض أن يأخذ الفرض السهل، فالفرض السهل هو الذي يفسر الظواهر المختلفة بأقل التعقيدات، أما الفروض المعقدة التي تفسر الموقف استنادا إلى عدد من المفاهيم المعقدة، فليست فروضا اقتصادية.

(5) التعريف بالمصطلحات

يعتبر التعريف بالمصطلحات المستعملة في البحث، مدخلا هاما للتواصل مع القراء والباحثين، وتأكيدا من الباحث على انضباطه للمصطلحات الفنية؛ فدفعاً لالتباس الذي قد يحصل للقارئ عند استعمال ألفاظ في عنوان بحثه أو إشكاليته، وخاصة إذا كان العنوان أو الألفاظ تثير أسئلة مختلفة، فإنه مطالب بهذا البيان⁽⁶⁾.

(6) محددات الدراسة:

يقصد بالمحددات ذلك الإجراء الذي يطالب به الباحث لتكون نتائج بحثه قابلة للتعميم، ومن أهم الأمور التي لا بد منها في المحددات هي المفاهيم والمصطلحات ليعرف القارئ الحدود التي تكون فيه النتائج معممة. ثم لا بد أيضاً من التعريف بالإجراءات والكيفية التي يتم به إنجاز الدراسة، كبيان كيفية اختيار العينات ومجتمع الدراسة، والمجال الجغرافي والبشري الذي وقعت فيه الدراسة، وطرق جمع البيانات، ووسائل الاختبار، وكل الوسائل التي يمكن أن تؤثر على نتائج الدراسة وجب بيانها.

(7) الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة في البحوث العلمية مدخلا هاما للظفر بموضوعات للبحث، من خلال نتائجها والتوصيات التي تخرج عنها، وتفيد في بيان مسوغات الإشكالية العلمية، وباعثا للثقة بمجهود الباحث، وكونه آمينا فيما يقدم، إذ لا بد من عرض نقدي لما اشتملت عليه من قضايا، وتفردات في النتائج، فالإلمام بالإطار النظري للبحث يتوقف على اطلاع كاف على النظريات التربوية والنفسية والدراسات السابقة ذات العلاقة

(6) ينظر كتاب مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ص 91.

بالمشكلة البحثية، وكلما كان للباحث الاطلاع الكافي، تفادى التكرار في البحث، وتمكن من تطوير النتائج والدراسات السابقة، وكان بحته قيمة مضافة في مجاله وموضوعه، وساعده ذلك على التعبير السلس على مضامين بحته، والظفر بمتغيراته. ومن أهم الثمرات أيضا اختبار الوسائل والإجراءات البحثية التي استعملت في الدراسات السابقة، ومعرفة مدى صلاحيتها، أو حاجتها إلى تطوير.

والدراسات السابقة يمكن الوصول إليها من الفهارس الجامعية، وفهارس المجلات المتخصصة المحكمة وغيرها، وكذا فهارس المكتبات العامة، وفهارس المطبوعات، والفهارس الإلكترونية وغيرها.

(8) خطة التنفيذ

تعتبر الخطة الأولية المقترحة لتنفيذ البحث إحدى العناصر المكونة للتقرير الأولي، وتشتمل على بيان المراحل المتوقعة للإنجاز، مرتبة ترتيباً منطقياً، ومعقولا، مقسمة إلى مفاصول ومباحث، أو أبواب وفصول ومباحث، وهي تنم على نضج تصور الباحث لمشكلته ووسائل تنفيذ بحته، فهي تساعده في عملية الإنجاز، وتعطي لمن يريد تقويم فكرة البحث نظرة واضحة عنها.

المحور الرابع: مناهج البحث التربوي

مناهج البحث العلمي عموما هي عبارة عن مفاهيم، وخطوات منطقية، ومنطلقات تم إثباتها علميا ومنهجيا، وقواعد بحث تم اعتمادها من قبل أهل الخبرة بعد الدراسة والتجريب، تعصم من الزلل، ومن رغبات الباحث غير الموضوعية، وتقود الباحث إذا احترمها إلى نتائج يطمئن إليها القارئ، ويعتمدها المتخصص، ويعممها من يريد الاستفادة منها، ومن أهم خصائصها

أنها تكون متعارفا عليها من قبل أهل التخصص، ومن ثمراتها وفوائدها أنها تضمن لمن يريد تمحيص نتائج الباحث ونقدها واختبارها، وضوح القواعد والخطوات التي سلكها، فإذا أعيد دراسة مشكلة البحث بنفس وسائل التقصي المعلنة، وقواعد التحليل والتفسير والتمحيص، واستخلصت نفس النتائج دل ذلك على علميتها.

وتتنوع مناهج البحث تبعا لتنوع أغراض البحث وموضوعاته، فليس كل غرض أو موضوع يمكن دراسته بنفس المنهج، فللدراة التاريخية منهج، وللوصف منهج، وللتجريب منهج، إلا أن كل هذه المناهج المذكورة هنا وغيرها لها قواسم مشتركة، إلى جانب مايفرد به كل منهج⁽⁷⁾. وفيما يلي وصف مختصر لأهم المناهج المتبعة في البحث التربوي.

أولا: المنهج التاريخي

تعريف المنهج التاريخي:

عرف المنهج التاريخي بتعريفات متعددة تختلف اختلاف تنوع وتكامل، فقل في تعريفه:

«المنهج التاريخي، هو عبارة عن استعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ثم تمحيصها وأخيرا إعادة تركيبها وتأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة⁽⁸⁾.

وقيل: «هو ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع

(7) انظر دراسات عدة في علم المناهج ومنها كتاب مناهج البحث العلمي لعبد الرحمن بدوي، فهو كتاب تأصيلي مميز في هذا الباب.
(8) العساف 1989م، ص - 282.

وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل (عسكر، وآخرون، 1992م، ص - 105).

وقيل: ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

أهمية المنهج التاريخي

على ضوء التعاريف السابقة للمنهج التاريخي، يمكن إبراز أهمية هذا المنهج: (كوهين، مانيون، 1990م)

- حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي؛
- يساعد على فهم اتجاهات ومواقف حاضرة ومستقبلية، من خلال معرفة الظروف التي تقدمتها، والأسباب التي أدت إليها؛
- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها؛
- يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

خطوات تطبيق المنهج التاريخي

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات التالية: (ملحم، 2000م).

(1) توضيح ماهية مشكلة البحث

وقد تقدم الحديث عن هذه المسألة إلا أنه يشترط في مشكلة البحث هنا توافر شروط، من مثل: مناسبة المنهج التاريخي لها، وتوافر الامكانيات اللازمة، وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث، وبيان الفروض التي تتوقف على سلوك هذا المنهج.

(2) جمع البيانات اللازمة

في البحث التاريخي لا بد من التمييز بين نوعين من المصادر التي تستقى منها البيانات والمعطيات وهي في الجملة مصادر أولية وأخرى ثانوية؛ فالمصادر الأولية تشتمل على السجلات والوثائق الرسمية والخاصة، والآثار، وتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات، والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص، والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب، والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية، والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط، ويبقى التصنيف بين هذين النوعين خاضعا لمراحل زمنية، فقد يكون المصدر ثانويا ويصبح في مرحلة ما أوليا.

(3) نقد مصادر البيانات⁽⁹⁾

يوجد نوعان من النقد تخضع له مصادر البحث العلمي، وهما على مرحلتين؛ يسمى الأول بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي ولكل منهما توصيف خاص به على النحو التالي:

(9) ينظر هنا كتاب مصطلح التاريخ للدكتور أسد رستم ومناهج البحث لعبد الرحمن بدوي

- النقد الخارجي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية؟
- هل هناك ما يشير إلى عدم موضوعية كاتب الوثيقة؟
- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
- هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة؟
- هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة؟

- النقد الداخلي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر؟
- هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتب فيه؟ أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفة؟

- هل كتبت الوثيقة على مواد مرتبطة بالعصر أم على ورق حديث؟
- هل هناك تغيير أم شطب أم إضافات في الوثيقة؟
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟
- هل يعتبر المؤلف مؤهل للكتابة في موضوع الوثيقة؟

4) تسجيل البيانات والمعلومات ودراستها

بعد نقد المصادر، ينتقل الباحث إلى تسجيل المعطيات والبيانات المتعلقة ببحثه، وتصنيفها تبعاً لفرضياته وأسئلة مشكلة بحثه، ثم يقوم بتحليلها ونقدها وتفسيرها، ثم يضع الخلاصات التي توصل إليها.

(5) تسجيل نتائج البحث وتفسيرها

وهذه الخطوة تتطلب من الباحث أن يعرض النتائج التي توصل إليها البحث تبعا لأهداف أو أسئلة البحث مع مناقشتها وتفسيرها وغالبا ما يتبع الباحث عند كتابة نتائج بحثه ترتيبا زمنيا أو جغرافيا أو موضوعيا يتناسب ومشكلة البحث محل الدراسة

(6) ملخص البحث

وهذه هي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التاريخي، وتتطلب أن يعرض الباحث ملخصا لما تم عرضه في الجزء النظري والميداني في البحث، كما يقدم توصيات البحث التي توصل إليها، ومقترحات لبحوث مستقبلية.

عيوب المنهج التاريخي

من عيوب المنهج التاريخي (فان دالين، 1994م):

- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظرا لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل التلف والتزوير والتحيز؛
- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية؛
- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي؛

- صعوبة التعميم والتنبؤ، وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى بنفس الكيفية والمقدمات والظروف من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل من جهة أخرى.

ثانيا: المنهج الاستدلالي:

هذا المنهج هو في الحقيقة منطق البحث العلمي الذي يوظف في كل المناهج، وهو يتوسل إلى الحقيقة بمنهجين:

المنهج الاستنباطي: وهو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلم بها، إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق ودون التجاء إلى التجربة.

المنهج الاستقرائي: وهو يقوم على دراسة أفراد الظاهرة دراسة كلية أو جزئية، للوصول إلى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها من أفراد الظاهرة.

ثالثا: المنهج التجريبي:

في كثير من الأحيان لايسمح الوصف والاستطلاع بالنفوذ إلى كنه الظواهر، مما دفع العلماء إلى وضع منهج يتجاوز هذه العقبة، وسمي بالمنهج التجريبي، ويقصد به التدخل في الظاهرة المستهدفة بالدراسة، وغالبا ما تقع هذه الدراسات في مختبرات خاصة، وهي طبعا تختلف عن مختبرات التجارب المادية الطبيعية.

فالمنهج التجريبي يعتمد على التحكم بجميع المتغيرات والعوامل المكونة للظاهرة، باستثناء متغير واحد يخضعه الباحث للتبديل والتغيير لقياس نتائج ذلك على اتجاهات الظاهرة.

الأسس العامة للتجريب

يبدأ البحث التجريبي من التعرف على الإشكالية والتحليل الدقيق لها، ثم صياغة الفرضيات، ثم إخضاع هذه الفرضيات للاختبار، ويتطلب ذلك اختيار العينة باعتماد تقنيات وطرق محددة، وضبط العوامل والمتغيرات مع تحديد وظائفها للوصول أخيراً إلى تحليل النتائج ومقارنتها بالفرضيات.

مفاهيم المنهج التجريبي ومصطلحاته ووسائله المتغيرات:

لا بد من التمييز بين المتغير المستقل والمتغير التابع؛ حتى نتصور الفرضية تصوراً واضحاً، فالأول هو الذي يحدث الأثر في الثاني. وهو أنواع ثلاثة:

الأول: متغير مستقل وهو الذي يؤثر في غيره ولا يتأثر، وقد يكون متعدداً أو منفرداً.

الثاني: المتغير التابع، وهو الذي يتأثر بغيره.

الثالث: متغير وسيط، وهو الذي يكون لوجوده أثر في زيادة التأثير أو إحداثه.

ولنجاح التجربة لا بد من التحكم في ثلاثة مصادر وضبطها لتحديد المتغيرات التي تؤثر في المتغير التابع، وهذه المصادر هي:

- العوامل التي تنشأ في المجتمع الأصل للعينة التجريبية، كالمستوى الذكائي والمستوى الاجتماعي؛
- العوامل التي تنبع من إجراءات الاختبار التجريبي، كالمدة الزمنية المخصصة لإجراء التجربة؛

- العوامل التي ترجع إلى مؤثرات من المصادر الخارجية، كدرجة الإضاءة، ونسبة الضجيج.

طرق ضبط المتغيرات:

- من الطرق والتقنيات التي تسهم في ضبط المتغيرات:
- التحكم الفيزيقي: فيتعرض جميع المفحوصين لنفس الدرجة من المتغير المستقل..؛
- التحكم الانتقائي: إبعاد بعض الصفات أو الخصائص الذاتية للمجرب عليهم، والتي قد يكون لها تأثير غير مباشر على نتائج التجربة؛
- التحكم الإحصائي: وذلك عندما لا يتيسر خضوع المتغيرات للتحكمين السابقين، ويتحقق بعمليات إحصائية عن طريق دراسة عدد من المتغيرات تباشر عملها معا.

التصميمات التجريبية:

التصميم التجريبي هو بنية منطقية رياضية لجمع وتحليل النتائج والبيانات التجريبية، فهو يحدد نوع الملاحظات الواجب القيام بها، وكيفية تنفيذها، وطرق تحليل النتائج.

التصميم ما قبل التجريبي أو طريقة المجموعة الواحدة:

يتطلب هذا التصميم مجموعة واحدة فقط من المجرب عليهم؛ إذ يقوم الباحث بتحديد أداء المفحوصين قبل وبعد تطبيق متغير تجريبي أو إبعاده. وبمقارنة نتيجة الأداءين، يستنتج الباحث ما إذا كان للعامل التجريبي أثر أو وقع على العامل التابع أم لا، ونسبة هذا الأثر.

التصميم شبه التجريبي أو طريقة المجموعتين المتكافئتين تعتمد التجربة هنا على مجموعتين متكافئتين، تسمى:

- الأولى مجموعة تجريبية؛

- الثانية مجموعة ضابطة،

وهذا الإجراء يسمح بالتحكم في مجموعة من العوامل غير التجريبية، ويتم اختيارها بين المجموعتين إما بطريقة عشوائية أو عن طريق الانتقاء الإحصائي أو عن طريق الانتقاء بالزوجين المتماثلين.

التصميم التجريبي الحقيقي:

لا يمكن الحصول على هذا النوع من التصميم العالية الدقة، في التحكم المتعلق بالعوامل والمتغيرات إلا إذا تمكن المجرّب، وبكل حرية، من تحديد زمن إدخال العامل التجريبي.

رابعاً: المنهج الوصفي التحليلي:

يعرف هذا المنهج بكونه مجموعة من القواعد والإجراءات والوسائل والتقنيات التي تمكن من وصف ظاهرة من الظواهر التربوية، من خلال كشف خصائصها ومميزاتها، وبيان الظروف التي تقدمتها أو رافقتها، للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة الحالات، وفيها دراسة العلاقات، والدراسات المقارنة، ودراسة التطورات.

كما يعرف بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها

تحليلاً كافياً ودقيقاً لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث.⁽¹⁰⁾

والغرض منه هو امتلاك أسباب التحكم في الظواهر التربوية؛ إما بزيادة المردودية، أو الحد من الظواهر السلبية، أو معالجة النواقص.

أدوات المنهج الوصفي ووسائله:

يتميز المنهج الوصفي بصعوبة الارتباط بمجتمع الدراسة، لاستخلاص المعلومات، وجمع البيانات نظراً لعدة عوامل منها كثرة أفرادها، أو التوزيع الواسع لجغرافيتها...

وبما أن العلمية والموضوعية تتطلب التواصل المباشر بكل أفراد مجتمع البحث. فقد حدد خبراء المجال التربوي مجموعة من التقنيات والأدوات التي تتماشى وطبيعة هذا النوع من البحوث الميدانية التربوية، كالعينات، والاستمارات، والمقابلات، والروايات. وهذه التقنيات تشترك في استعمالها كل مناهج البحث العلمي أو بعضها، ولذلك خصصنا لها مضمون المحور الخامس، بعنوان تقنيات البحث العلمي ووسائله.

المحور الخامس: تقنيات البحث التربوي ووسائله

التقنية هي الكيفية والإجراءات الحسية أو الذهنية التي بها يتصل الباحث بموضوع الدراسة، وقد يطلق عليها الوسيلة، إلا أنها أعم من التقنية، لأن التقنية وإن كانت وسيلة لكنها تمتاز بقدر من الذكاء أو الدقة المتحكم فيها، كتقنية الحساب، فهي أداة يمكن التحكم فيها إلى أبعد

(10) بشير صالح الرشيدى: مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 59

الحدود، وتقنية تشخيص الذكاء أيضاً، وهي مثال أكثر وضوحاً في بيان الفرق، فتقنية تشخيص الذكاء مثلاً تستعمل فيها وسيلة الحاسوب والبرامج المصممة لهذا الغرض، فالتقنية هنا تميزت تميزاً واضحاً عن الوسيلة. وكل تقنية تتوقف على أداة مصممة لغرضها، ومن التقنيات والوسائل التي تستعمل في البحث التربوي ما يلي:

- تقنية الملاحظة وتتطلب أداة إعداد إطار الملاحظة؛
- تقنية المقابلة وتتطلب أداة إعداد دليل المقابلة؛
- تقنية الاستمارة وسبر الآراء وتستعمل وثيقة الأسئلة؛
- تقنية التجريب وتتطلب أداة المخطط التجريبي؛
- تقنية تحليل المحتوى وتحتاج إلى أداة فئات التحليل؛
- تقنية تحليل الإحصائيات تعتمد على أداة السلسلات الرقمية.

أولاً: وسيلة العينة

إن البحث العلمي يفرض على الباحث أن يتناول دراسة المشكلة أو الظاهرة على مجتمع الدراسة الأصلي بكامله، لكن الحاجة إلى اتخاذ قرارات سريعة بخصوص مشكلة أو ظاهرة، قد لا تساعد على دراسة جميع عناصر المجتمع، لذلك يلجأ الباحث في مثل هذه الحالات إلى استخدام أسلوب العينة بدلاً من أسلوب المسح الشامل⁽¹¹⁾. كما أن بعض الظواهر المدروسة أحياناً تشمل مجتمعات كبيرة وواسعة الانتشار يصعب دراسة كل عنصر

(11) ربحي مصطفى عليان و عثمان غنيم محمد. مناهج وأساليب البحث العلمي. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. الطبعة الأولى 2000. الصفحة 137

أو حالة فيها على حدة، كذلك قد يترتب على دراسة كل عنصر أو حالة تكاليف باهظة، يتعذر معها تنفيذ الدراسة وفي بعض الأحيان يصعب الوصول إلى كل عنصر من عناصر الدراسة، كذلك قد تكون دراسة جميع عناصر المجتمع غير مجدية خصوصا إذا كانت هذه العناصر متجانسة نسبيا. والعينة صفة تتسم بها مجموعة معينة، لها عدد محدود من الأشخاص، أو الأحداث أو الأشياء، يمكن بالاختصار على ملاحظتها أو دراستها؛ استنتاج إجابات على الإشكالية التي تهم البحث في مجتمع الدراسة الأصلي، وهذه العينة تحدد نوعها طبيعة الإشكالية ونوع الفرضيات، وينبغي مراعاة بعض الضوابط عند اختيار العينة؛ كأن يلجأ الباحث إلى تكوينها من بين معارفه أو ممن يستطيع الاتصال بهم، أو أن يُبعد مجموعة يعتقد أنهم سيؤثرون على نتائج بحثه لموقف مسبق منهم، أو أن يستخدم بيانات أو معلومات متجاوزة، أو أن يكتفي بالاتصال بمجموعة أشخاص من منطقة واحدة دون احترام الاختلافات الجهوية والسوسيوثقافية.

إن التحديد الواضح والدقيق لمجتمع الدراسة (العينة)، سيساعد الباحث في الوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم، واستخلاص القوانين أو كشف العلاقات الغامضة أو تفسير الظواهر.

أنواع العينات:

تتلخص أنواع العينات فيما يلي:

العينة العشوائية البسيطة:

هي عينة يقع اختيارها وفق ظروف تتيح لكل فرد من أفراد مجتمع الدراسة الأصلي أن يكون واحدا من أفرادها، أي أنه ليس هناك تحيز

ينتج عنه الاختيار، وهناك أساليب عديدة لاختيار العينة العشوائية من بينها طريقة القرعة. وهناك جداول الأرقام العشوائية لتيسير عملية الاختيار العشوائي، وفي هذه الحالة فإن جميع مفردات المجتمع الأصلي ترتب ترتيباً مسلسلاً بحيث تحتوي الأوراق المعطاة على رقمين 3.2.1.....الخ. ثم يستخدم جدول الأرقام العشوائية لتحديد الحالات المختارة للعينة، وعند استخدام جدول الأرقام العشوائية، فإن الباحث يختار أي نقطة في الجدول ثم يقرأ الأرقام في أي اتجاه (أفقي، رأسي أو مائل...) (12)

العينة العشوائية المنتظمة:

يتم تقسيم مجتمع الدراسة الأصلي في هذه الحالة إلى مجموعات متساوية العدد أو الفئات، (إذا كان المجتمع مثلاً يتكون من 200 مفردة ويراد عينة من 20 فإن المجتمع يوزع إلى مجموعات متساوية)، لأن في حالة العينة العشوائية المنتظمة، يكون اختيار المفردة الأولى عشوائياً من بين وحدات المجموعة الأولى، وعلى ذلك فإن الوحدات المتتالية التي ستندرج ستكون 36.26.16.6... الخ. معناه أن العدد 10 هو الفاصل بين الأرقام (13).

العينة العرضية:

في هذا النوع من العينات يأخذ الباحث العينات صدفية، ويحصل على معلومات من الذين يصادفهم، وللإشارة فإن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه.

العينة العنقودية:

(12) أحمد بدر. أصول البحث العلمي و مناهجه. وكالة المطبوعات. الكويت. الطبعة الرابعة 1978. الصفحة 325
(13) المرجع ذاته. الصفحة 227. 228

تشبه إلى حد كبير العناقيد التي تكون وحدات طبيعية متقاربة مكانيا أو زمانيا، ثم يجري اختيار عدد معين من أفراد كل وحدة معيارية أو عنقود وذلك وفق أسلوب بسيط أو عنقودي.

مثال: لدراسة معدل دخل أسرة ببرنامج محو الأمية بالمساجد بإقليم ما، فإننا نختار عينة عنقودية تكون فيها جماعات ترابية قروية بالإقليم بمثابة عناقيد، ثم نقسم كل جماعة ترابية إلى مجموعة من الدواوير، نختار من كل منها عددا معيناً من الدور أو الكوانين، وندرس دخل الأسرة المقيمة في هذه الدور أو الكوانين، وبذلك نكون قد حصلنا على عينة عنقودية⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الاستمارة

تعد الاستمارة تقنية من تقنيات البحث التربوي، تشتمل على عدد يقل أو يكثر من الأسئلة المتنوعة التي تقدم للمستجوبين كتابياً، يراد منها معرفة آرائهم وأذواقهم وتصرفاتهم، ومشاعرهم، واهتماماتهم وغيرها، في وضعيات معينة. وللإشارة فهذه الأسئلة تجيب عنها عينة من الناس ذوي الصلة بموضوع البحث للحصول على حقائق أو معلومات لأجل إنجاز بحث معين، وتتنوع أسئلة الاستمارة وطريقة وضعها تبعاً لطبيعة الأحداث المدروسة، والأهداف المتوخاة من طرف الباحث.

والأسلوب المثالي في الاستبيان، هو أن يحمل الباحث بنفسه إلى الأشخاص، ويسجل بنفسه الأجوبة والملاحظات التي تثير البحث⁽¹⁵⁾.

محتوى الاستمارة

(14) عليان و غنيم. مرجع سابق الذكر. الصفحة 147

(15) د عمار بوحوش ود محمد محمود. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1995. الصفحة 57-56

إن إعداد أسئلة الاستمارة يجب أن تخضع لمجموعة من الشروط والمعايير المتعلقة بمضمونها وأشكالها وترتيبها، فلا بد مثلاً من التمييز بين الأسئلة المغلقة أو ذات الاختيار المتعدد المعين، التي يطلب فيها من المستجوب اختيار جواب من مجموعة أجوبة مقترحة، وبين الأسئلة المفتوحة التي تترك للمستجوب حرية التعبير عن أفكاره ومواقفه، وبين الأسئلة شبه المغلقة أو شبه المفتوحة التي هي توليف بين النوعين السابقين.

ضوابط إعداد الاستمارة

- تعيين الفئة محل البحث، والتعرف على عاداتهم في التواصل، ومدلول الألفاظ المستعملة عندهم؛
- تحديد مشكلة البحث؛
- صياغة فرض أو فروض متعددة بشرط وجود الصلة الوثيقة بينها وبين المشكلة المبحوثة؛
- تزويد الاستمارة بتعليمات وإرشادات عن كيفية الإجابة، وحفز المستجوبين ليجيبوا بكل دقة وموضوعية.
- توزيع على عينة المستجوبين، إما بطريقة مباشرة (تسلم إلى المستجوبين مباشرة من قبل الباحث أو من ينوب عنه) (التوزيع المباشر الجماعي، أو التوزيع المباشر الفردي) ، وإما بطريقة غير مباشرة (التوزيع عن طريق البريد أو عبر التواصل الرقمي والإعلامي السلبي أو اللاسلبي)؛
- إخبار المبحوثين بسرية إجاباتهم وأنها لن تستخدم إلا لغرض

البحث المشار إليه.

- استخدام عبارات التبجيل والاحترام
- احتواء كل سؤال على فكرة واحدة؛
- استعمال عبارات حيادية لتجنب التأثير، والإيحاء؛
- استعمال عبارات معتادة، وتجنب المفردات المتخصصة والمجردة؛
- يكون السؤال قصيرا لتجنب سوء الفهم. وواضحا لتفادي عدم الدقة؛
- أن يكون معقولا لتفادي السبق والتذكر المبالغ فيهما؛
- أن تكون من الأسهل إلى الأصعب، وبأسلوب جيد، مع مراعاة وقت الاستجواب؛
- أن تكون من العام للاشخصي إلى الخاص الشخصي؛
- تنوع الأسئلة فيما له صلة بالقيم السلبية، أو الأوضاع غير الخلقية؛
- تجنب الإلزام بذكر الأعداد الصريحة؛
- سؤال الرأي مسبق بسؤال إخباري؛

مراحل إعداد الاستمارة

- هناك ثلاث مراحل أساسية في بناء الاستمارة وهي: مرحلة التجريب القبلي، ومرحلة الإنجاز الفعلي، ثم الاختبار البعدي؛
- فتعد وثيقة الاستمارة أول مرة وتجرب على عينة؛ ثم تفرغ تلك الاستمارة وتدرس؛

- ترسل الاستثمارة إلى محكم، لإبداء رأيه بناء على تخصصه وخبرته؛ وبعد أخذ الملاحظات تكون قابلة للإعمال؛
- الإنجاز الفعلي، فيختار عينة محدودة بعد إدخال التعديلات والتصحيحات على الاستثمارة، فيسجل الملاحظات والصعوبات والاستفسارات الصادرة عن المستجوبين؛
- مرحلة الاختبار البعدي، حيث التحرير النهائي للاستثمارة.
- استخراج المعلومات المجمعة، وترتيبها، وتصنيفها، وتلخيصها في مبيانات، أو رسوم بيانية وجداول، ثم تحليلها، ومحاولة تفسيرها؛
- مقارنة النتائج مع فرضيات البحث.
- صياغة التقرير النهائي وعرض نتائج الدراسة، ويكون كالآتي:
- * مدخل: يعرف بالقضية الإطار
- * فصل: يقدم الإطار النظري بناء على النظريات التي تتناول المشكلة
- * فصل: يقرر فيه نتائج الاستثمارة
- أولاً: عرض إحصائي كمي لكل المؤشرات المدروسة
- * ثانياً: عرض تحليلي استنتاجي ثم خاتمة تركيبية
- إيجابيات الاستثمارة
- الحصول على وصف قريب من الواقع للظاهرة؛
- التعرف المباشر على علاقة المتغيرات الثابتة والمتغيرة؛
- تحديد التوجهات؛

- تقنية سهلة لدراسة الظواهر الاجتماعية والنفسية والتربوية والديداكتيكية؛
- تقنية غير مكلفة في استجماع المعلومات، وتحصيلها ضمن البحث الاستطلاعي؛
- لا تحتاج إلى جهد كبير، أو وقت طويل، أو تكاليف باهضة، أو تقنيات معقدة أو صعوبة في استعمالها وتشغيلها؛
- تحديد مجموعة من الحلول انطلاقاً من النتائج المترتبة عن المعطيات والمعلومات التي يقدمها المستجوب؛
- رصد المقترحات الكائنة والممكنة والمحتملة، لفهم ظاهرة معينة وتفسيرها؛
- يعطي للمجيب فرصة لإبداء رأيه.⁽¹⁶⁾
- سلبيات الاستمارة:
- تختلف درجة السلبيات من مجتمع إلى آخر؛
- عزوف متوالي عن الصدق في الجواب؛
- احتمال التحايل؛
- وجود الحواجز النفسية؛
- انخفاض نسبة الردود؛
- وجود أسئلة غير مجاب عليها من قبل المستجوبين، لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة، أو أسباب شخصية تتعلق بالمبحوث؛
- عدم فهم المستجوب لبعض الأسئلة، وعليه تكون إجابته مختلفة

(16) بوحوش ومحمود. (مرجع سابق الذكر). الصفحة 58-57

أو مغايرة لقصد الباحث؛

- عدم قدرة الباحث على معرفة بعض الأمور الانفعالية أو العاطفية الصادرة عن المبحوث أثناء الإجابة على الاستمارة؛
- عدم جدية المشاركين في الإجابة أو اللجوء إلى الإجابة العشوائية.

ثالثاً: المقابلة:

المقابلة تقنية من تقنيات البحث التربوي، لها تعاريف نذكر منها: «أنها وسيلة شخصية مباشرة⁽¹⁷⁾، غرضها الحصول على حقائق أو مواقف أو سلوك أو معتقدات أو اتجاهات⁽¹⁸⁾، يحتاج الباحث إلى تجميعها في ضوء أهداف بحثه، من أجل فهم أوضح للظاهرة المبحوثة؛ في جميع أبعادها ومؤشرات، لاستخلاص النقاط التي اتفق فيها المبحوثون، يقول انجرس: «تهدف المقابلة إلى إقامة تحليل كفي، يرمي إلى تجاوز الحالات الخاصة، واستنتاج سمات مشتركة إن أمكن»⁽¹⁹⁾.

وقيل «هي محادثة بين شخصين أو أكثر، يهدف الباحث من خلالها إلى الحصول على معلومات من طرف المتحدث إليهم، ويمكن التمييز بين المقابلة الحرة أو غير الموجهة؛ حيث تترك للمستجوب الحرية ليعبر كما يشاء، وبين المقابلة شبه الموجهة؛ حيث يهيئ الباحث مجموعة من الأسئلة، وأثناء تلقي الأجوبة يتدخل لتوجيه الموضوع، وبين المقابلة المقننة أو الموجهة التي تعتمد الحصول على معلومات بطريقة مقننة، فيُحضر الباحث أسئلة دقيقة مرتبة مع التفسير والتوضيح.

(17) «المقابلة الشخصية المباشرة، هي أكثر أنواع المقابلات استخداماً في البحث العلمي» البحث العلمي ومصادر استخدام المعلومات التقليدية والإلكترونية، عامر قنديلجي، ص: 175

(18) المرجع نفسه، ص 174

(19) «L'entretien...est d'abord mené pour...en faire ensuite une analyse qualitative en vue de dépasser les cas particuliers et de dégager possiblement des traits communs» Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers ,, p : 140

وتحتاج المقابلة إلى تخطيط مسبق لتحقيق هدفها ، فعلى الباحث أن يتدرب على مجموعة من تقنيات التنشيط قبل إجراء المقابلة، وتحضير الأسئلة المناسبة للمستهدفين، مع التعرف على أنماط عيشهم ومستواهم، والتزام الحياد، وعدم إظهار أي رد فعل أو سلوك بعد جواب المستهدف، واختيار لغة مناسبة ومحيدة غير معقدة، وإعادة المستجوب للموضوع بلباقة وحس مرهف، وعدم إرغامه على الجواب، وتجنب السلطوية.

مسوغات اختيار المقابلة في البحث التربوي/التعليمي

على الرغم من الزمن الطويل؛ والمجهود الشاق، الذي تتطلبه المقابلة للحصول على البيانات اللازمة.

وعلى الرغم من أنها تتميز بالبطء؛ وأنها مكلفة ماليا، لأنه يتعين على الباحث التنقل إلى مختلف الجهات للعثور على الأفراد المقصودين، وتحديد المواعيد والأماكن لمقابلتهم، وتسليمهم استمارة الأسئلة للاطلاع عليها مسبقا ، بهدف التحضير الجيد لتنفيذها، وتحقيق تعاون مثمر مع المستجوبين، حيث أن أحد أهم عوامل نجاح المقابلة، هو مدى استعداد المبحوثين للتعاون مع الباحث⁽²⁰⁾، فإن للمقابلة جملة من المزايا التي تشجع على اختيارها، يمكن أن نجملها، في النقاط الآتية:

- تقنية بسيطة في وسائلها وشروط تطبيقها مقارنة بتقنية التجريب؛ أو الملاحظة؛
- ترتبط بقدرة الباحث على صياغة المحادثات وتحكمه في إدارتها؛

(20) أساليب البحث العلمي، في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كامل محمد المغربي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط/1، سنة 2007م، ص: 130

من أكثر الأدوات استعمالاً في البحث الميداني، على الرغم من أنها غير معروفة المعرفة الجيدة⁽²¹⁾ مما يوَقّر فرصاً كثيرة لفهمها واستيعاب كيفية العمل بها؛

- تساعد على الحصول على معلومات وفيرة من حيث المعاني والدلالات عن الموضوع، وهو ما يتيح فرصة فهمه جيداً، يقول انجرس: «تبرز اليوم تقنية مقابلة البحث، من بين أهم التقنيات التي توفّر مادة غنية من حيث المعاني والدلالات»⁽²²⁾؛
- نسبة الإجابة فيها أعلى من نسبة الإجابة على الاستبيان⁽²³⁾، لأن الناس يحبون الكلام أكثر من الكتابة؛
- تزود الباحث بمعلومات إضافية، لم تكن في حسبانها، ولم ينتبه إليها، في تحديد الإشكالية أو الافتراض فهي «توفّر بيانات غنية بالمعلومات إذا ما تم استخدامها بشكل صحيح»⁽²⁴⁾؛
- تمكّن من تجميع معلومات دقيقة، مقارنة بما يوفّره الاستبيان⁽²⁵⁾، بسبب ما تتيحه من إمكانية شرح الأسئلة؛ وتوضيح الأفكار الغامضة، حيث يستطيع الباحث العودة إلى المستجوب؛ وطلب مزيد من التوضيح عن بعض الإجابات غير الوافية؛ أو استكمالها أو إعطاء أمثلة عنها مباشرة؛ وفي حين إجرائها، وهذا ما لا تسمح

L'entretien dans les sciences sociales, Dunod, Paris, 1985,

(21)

«L'entrevue de recherche apparait désormais comme une technique des plus intéressantes qui fournit des matériaux riches de signification» Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers, p : 141

(22)

(23) البحث العلمي ومصادر استخدام المعلومات التقليدية والإلكترونية، عامر قنديلجي، ص : 178

(24) أسس البحث التربوي، عبد الحافظ الشايب، دار وائل للنشر والتوزيع، ط: 1، سنة 2009، ص: 76

(25) (أدق من الاستبيان)، المرجع نفسه، ص: 177

به التقنيات الأخرى». ينصح باستخدام أسلوب المقابلة إذا كانت طبيعة الأسئلة من النوع الذي لا يمكن حصر إجاباتها بدائل»⁽²⁶⁾

- يتحقق من خلالها، شعور الأفراد المستجوبين بأهميتهم في البحث؛ وفي المجال الذي يشتغلون به، حيث يشعرون أنهم بإمكانهم الإسهام في تقدم بعض المعارف⁽²⁷⁾، وهو ما لا يتحقق مع الاستبيان⁽²⁸⁾، بالإضافة إلى شعورهم بأن الباحث متفرغ لسماعهم⁽²⁹⁾؛

- تسمح بفهم وجهات النظر الخاصة بالمشاركين اتجاه الظاهرة المطروحة، حتى وإن لم تستطع أن تعكس موقفا عاما مشتركا، فإن المواقف الذاتية تمدنا هي الأخرى بأفكار تسهم في إثراء التأويل والتفسير، يقول (انجرس): «المعلومات التي توفرها المقابلة، تكون ناتجة عن تجربة وتأويل خاصين، ولذلك من غير الممكن اعتبارها معلومات موضوعية متواجدة خارج نطاق التفسيرات التي يقدمها المستجوبون»⁽³⁰⁾.

- تمكن من تلقي اقتراحات بخصوص المشكلة، خاصة إذا كان المستجوبون من ذوي الخبرة الواسعة بالمجال الذي تنتمي إليه الظاهرة المدروسة.

(26) لمرجع نفسه، ص : 77

(27) «La personne sentira ainsi qu'elle peut contribuer à l'avancement de certaines connaissances» Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers, p : 143

(28) أنظر مفهوم الاستبيان والفرق بينه وبين المقابلة نصف الموجهة Le, méthodes ses et enquête'L 24 questionnaire, François de singly, édition Nathan, paris, 1992, p : 27

(29) أسس البحث العلمي، سلاطنية بلقاسم وحسان الجيلالي، ص: 107
(30) «Il faut savoir que les informations proviennent d'une personne ou d'un groupe sont marquées par une expérience et une interprétation propres et qu'il ne s'agit d'aucune façon d'une information objective en dehors des significations données par les interviewés » Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Maurice Angers, p : 142 (بتصرف)

- في المقابلة حيوية ونشاط؛ ينعدمان في التقنيات الأخرى؛
- تسمح المقابلة أيضا بملاحظة سلوك المبحوث وانفعالاته، أي مدى جديته في الإجابة عن الأسئلة (امتعاض، ارتياح، تجاوب، نفور) تعكسها نبرة الصوت ونغمته، ملامح الوجه وحركة اليدين، وهي وإن كانت (الانفعالات) مؤشرات غير لفظية، فإنها تعزز الإجابات ودلالاتها، وتحفز الباحث لاستكمال المقابلة أو إنهاؤها، بينما قد يملأ الاستبيان في كثير من الأحيان، دون أدنى اهتمام؛
- يقول كامل محمد المغربي: «تتوقف المقابلة الجيدة، على عوامل كثيرة أهمها: قدرة الباحث على صياغة المحادثات وفهم الاتجاهات وتكوين الأحكام»⁽³¹⁾

أنواع المقابلة:

تتنوع المقابلة باعتبارات مختلفة فهي:

أولا- باعتبار عدد المقابلين

- فردية: بين شخصين هما: الباحث والمبحوث، وهي النوع الأكثر شيوعا

- جماعية: تجمع بين عدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد، من أجل الحصول على معلومات أوفر في وقت أقصر وبجهد أقل.

ثانيا- باعتبار طبيعة الموضوع:

- والمقصود هو أن هناك مواضيع يمكن السيطرة على جميع أبعادها بالفهم والمساءلة، فنصوغ أسئلة تخص كل بعد من الأبعاد التي

(31) أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، كامل محمد المغربي، ص 129

حصرناها؛

- وهناك مواضيع متشعبة، يصعب التحكم في أبعادها وارتباطها بمواضيع وظواهر أخرى، مما يضطر الباحث إلى إطلاق الحديث في الموضوع؛ دون أن يعني ذلك الخوض في كل شيء، بل لابد من توجيه المتحدث نحو محاور الموضوع وأهدافه؛

ثالثا: باعتبار المقابلة مقننة أو غير مقننة

- المقابلة المقننة: نستوفي فيها أسئلة كل محور من المحاور التي حددناها خدمة للموضوع⁽³²⁾؛
 - المقابلة غير المقننة: لا نضمنها أسئلة للمحاور التي حددناها، وإنما نترك الحديث مفتوحا بمجرد الشروع في مناقشة كل محور، لكن لا يجب أن يخرج الحديث عن إطار محاور الموضوع الذي حددناه؛
- أحيانا تفرض المقابلة اختيار الأسئلة المفتوحة، لكن لا تمنع هذه الضرورة الاستعانة بالأسئلة المغلقة، التي لا يكون اللجوء إليها اعتباطيا، وإنما يكون خاضعا لإملاءات أبعاد المشكلة ومؤشراتها، ولذلك نميز بين ثلاثة أصناف من الأسئلة، تتميز بينها جليا درجة الحرية التي تمنح فيها للمقابل؛ لأنها تهدف إلى إجراء تحليل كافي للمعلومات المجمعة؛

أصناف الأسئلة

تتنوع الأسئلة إلى أسئلة مغلقة، وأخرى مفتوحة؛

- الأسئلة المغلقة: هي أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحصورة في

(32) ترتبط محاور المسألة في المقابلة بعنوان البحث وإشكاليته وفرضيته، أنظر تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، رشيد زرواتي، ص: 212 - 213.

احتمالات اختيارية، فلا تفسح مجالاً للشرح المطول؛

- الأسئلة المفتوحة: هي أسئلة ليست محصورة الإجابة في احتمالات محددة، وتعطى فيها الحرية للمتكلم دون محددات للزمن أو الأسلوب، وهذه عرضة للتحيّز، وتستدعي كلاماً بعيداً أو لاصلة له بالموضوع؛

- الأسئلة المغلقة/المفتوحة: وتكون فيها الأسئلة مزيجاً من النوعين، تعطى فيها الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغ متعددة، والطلب من المقابل المزيد من التوضيح؛

طرق المقابلة

تنقذ المقابلة بطريقتين؛ إما مباشرة أو غير مباشرة، ويختار الباحث التي يرحح سهولتها واقتصادها لوقته وجهده؛

- فالمقابلة المباشرة: تُجرى مباشرة بصورة فردية أو جماعية؛ وجهاً لوجه مع المبحوث أو المبحوثين،

- أما المقابلة غير المباشرة: تكون بالاتصال الهاتفي، أو عن طريق واحدة من وسائل الاتصال التي توفرها الشبكة الإعلامية؛

تسجيل محتوى المقابلة وحيثياتها

لا بد من تسجيل نتيجة المقابلة بأسرع وقت ممكن، للمحافظة على دقة البيانات والإحصاءات والمعلومات التي تحصلت، ولا بد من تدوين البيانات أولاً بأول، وفي أول فرصة بعد إجراء المقابلة، ويمكن أن ندون المعلومات أثناء قيامنا بالمقابلة، شريطة أن نكون قادرين على كتابة

الملاحظات والإجابات والمشاركة في المحادثة وإدارتها في آن واحد، أو يكون ذلك بعد إنهاؤها مباشرة، غير أن هذا قد يؤثر على وعي الباحث؛ بسبب مرور الوقت فينسى بعض الأحداث والأفكار أو يغفل عنها، وعلى الباحث ألا يغرق في التسجيل أمام المبحوث، لأن ذلك قد يربك المبحوث ويجعله حذرا من الاستمرار في الحديث، ولكن إذا كان الباحث ذكيا، أمكنه وضع نماذج متعددة للإجابات أو مقاييس تقدير مختلفة أو رموزا، حتى يتمكن من تسجيل آراء المبحوث وأفكاره كلها.

الأخطاء التي يرتكبها الباحث عند تسجيل المقابلات

يتفق المنهجيون على جملة من الأخطاء التي قد يرتكبها الباحث عند تدوينه محتوى المقابلة، وهي :

- خطأ الإثبات؛ ويحصل عندما يهمل المقابل حادثة أو فكرة ما، أو يقلل من أهميتها، أو يسيء فهم مقصود المقابل؛
- خطأ الإضافة؛ ويحصل إذا ضخم المقابل إجابة المقابل أو بالغ فيها؛
- خطأ الاستبدال؛ يحصل إذا نسي الباحث ألفاظ المقابل واستبدلها بكلمات قد تكون لها دلالات مغايرة لما قصده المتكلم؛
- خطأ التبديل؛ يحصل إذا لم يتذكر الباحث تسلسل الأحداث أو ارتباط الحقائق بعضها ببعض.

وتبقى أفضل طريقة لتسجيل الإجابات :أن تسجل على أشرطة سمعية، أو سمعية بصرية، ثم تفرغها بتأن، وإن تعذر ذلك فلا بد من تسجيل ملخص

فوري للإجابة، ثم لا بد من قيام الباحث بفحص نقدي لمضمون الإجابات.

عيوب المقابلة

- نجاحها متوقف إلى حد كبير على رغبة المقابل في التعاون وإعطاء المعلومات الدقيقة؛
- يصعب مقابلة عدد كبير من الأفراد نسبياً، لأن مقابلة الفرد الواحد يتطلب وقتاً طويلاً، وإن كانت هناك بحوث تفرض أو تسمح بفرصة المقابلة الجماعية؛
- تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للأفراد، وبالعوامل الأخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة أو على المبحوث أو عليهما معاً، لذلك فإن احتمال التحيز الشخصي مرتفع جداً في البيانات، خاصة في مجال علم النفس، أما في التعليمية، فليس الأمر بالحدة نفسها، لأن طبيعة المواضيع التي يطرحها هذا الحقل، ليست فردية متعلقة بالذات الواحدة، وإنما جماعية مرتبطة بفوج ومستوى معينين، لذلك لا يصل التحيز والتأثر إلى حد يعتبر به؛
- قد يحترز الشخص على نفسه، ويرغب في أن يظهر بمظهر إيجابي ويتردد في إعطاء المعلومات عن نفسه، وقد يستعدي أو يرضي المقابل، لذلك يجب ألا نُخرج المبحوث أو نتهمه أو نوجه إليه أسئلة هجومية تضطره إلى الدفاع عن نفسه وتؤثر على الجواب الودي للمقابلة؛
- صعوبة التقدير الكمي للإجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمية في المقابلات المفتوحة، لذلك فإن الأنسب هو تحليل البيانات تحليلًا

كيفيا أو نوعيا.

رابعاً: الروائز

الرائز اختبار يتكون من مجموعة من الأسئلة الكتابية أو الشفوية أو العملية، مقننة تقنياً عالياً لضمان الموضوعية والدقة المتمثلة في الصدق والثبات.

أنواع الروائز:

تتنوع الروائز تبعاً للغرض منها فنجد :

- روائز لفظية: تستخدم اللفظ وحده؛
- روائز عملية أو روائز الأداء: تتطلب جملة من المهارات دون استخدام الكلام؛
- روائز النمو العقلي أو الذكاء: وتهدف إلى تحديد مستوى ذكاء الفرد؛
- روائز الاستعدادات: توجه الأشخاص نحو المهن، أو التخصصات في التوجيه المدرسي التي تلائم استعداداتهم وميولهم؛
- روائز الشخصية: أي قياس الطباع والأخلاق والميول والعواطف والانفعالات؛
- روائز المعرفة: وتساعد على تقويم الطلاب تقويماً دقيقاً وموضوعياً وتصنيفهم حسب مستوى تحصيلهم.

بناء الروائز

يتطلب بناء الروائز خبرة ومهارة في التعامل مع مجموعة من التقنيات، ولا بد من مراعاة مراحل إعداد الرئز؛ حيث يبدأ الباحث ب:

- التزود بالمعارف الضرورية الخاصة بالموضوع؛
- تحديد أهداف البحث؛
- اقتراح مجموعة من البنود؛
- عرض البنود على بعض الخبراء لإبداء رأيهم فيها؛
- تحرير أول للبنود مع تجريبها على عينة عشوائية؛
- تحرير ثان يراعي ملاحظات الخطوات السابقة.

ويشترط في الرئز الجيد:

- الصدق، بأن يقيس فعلا ما يريد قياسه؛
- الثبات، فإذا ما طبق أكثر من مرة على نفس الأفراد فإنه يعطي نفس النتائج؛
- الموضوعية، أي عدم تأثر الرئز بذات المطبق له.

خامسا: طرق التوثيق واستعمال المصادر

مصادر البحث ومراجعته:

يثبت الباحث المصادر والمراجع العلمية التي اعتمدها، أو لها علاقة بموضوع البحث، وهذا من الأمانة العلمية، ومما يعطي للبحث مصداقية، ويتم بيانها في مرحلتين:

- المرحلة الأولى: في متن البحث عندما يقتبس منها بالحرف، أو

بتصرف، أو عندما يورد فكرة ويريد توثيقها وبيان أصلها، إذا لم تكن تلك الفكرة مشهورة متداولة حتى صارت كالمسلمة، فيستغنى بذلك عن توثيقها. ويكون التوثيق بوضع علامة الإحالة في آخر الاقتباس أو آخر الفكرة، ثم يكتب في الهامش المصدر على نحو ما سنبينه؛

- المرحلة الثانية تكون في نهاية خطة البحث الأولية، أو عند الانتهاء من البحث، فيضع فهرسا خاصا يسمى قائمة المصادر والمراجع التي رجع إليها مرتبا ترتيبا هجائيا، أو حسب الاختيار الذي ارتضاه.

توثيق مصادر المعلومات في المتن له طرق مختلفة، ويجب على الباحث أن يختار منها ما يناسب الجهة التي سيخاطبها ببحثه، لكن عموما هناك مدرستان في التوثيق، المدرسة الأولى: تعطي القيمة لمضمون الكتاب، بغض النظر عن صاحبه أو زمن تأليفه، أو إعادة نشره، فتكتفي بذكره وذكر الجزء والصفحة التي أخذ منها الباحث الفكرة أو النص، وإذا تعددت الطباعات ذكرها في الهامش، وإذا لم تتعدد اكتفى بذكر معلومات النشر في قائمة المصادر والمراجع. والمدرسة الثانية تعطي القيمة لصاحب الكتاب وزمن نشره الذي يعبر عن جودة الفكرة والنتائج، فتبدأ التوثيق بذكره، ثم ذكر الكتاب ثم معلومات النشر ثم الجزء والصفحة، ولكل مدرسة اعتباراتها المنطقية في الاختيار.

إلا أن الفهرسة الدولية والحاجة إلى تعميم الفكرة، ونتائج البحوث، والحاجة إلى النشر في المجلات العالمية ذات الشهرة والمصداقية، فرضت نموذجا وهو الذي تعبر عنه المدرسة الثانية هنا، وأسلوبها كالآتي:

أولاً: عند توثيق معلومة في كتاب يكون التوثيق بذكر مايلي على الترتيب:

- الاسم الثاني للمؤلف، ثم الاسم الأول له،
- سنة الطبع،
- عنوان الكتاب (بحرف مائل أو أسود أو تحته خط)، دار النشر، مدينة الطبع،
- (يذكر الجزء إذا كان الكتاب في أكثر من جزء) ورقم الصفحة.

ثانياً: عند توثيق معلومة في مجلة علمية أو مقال في دورية يكون بذكر:

- الاسم الثاني للكاتب، الاسم الأول للكاتب، عنوان المقال (بحرف مغاير)، اسم الدورية، المدينة، العدد، تاريخ الصدور، الصفحة.
- ثالثاً: عند توثيق معلومة من معجم:

- الاسم الثاني للمصنف، الاسم الأول له، عنوان المعجم (بحرف مغاير)، دار النشر، مدينة النشر، سنة الطبع، المادة، الجزء، الصفحة.

رابعاً: عند توثيق معلومة من موسوعة

- الاسم الثاني لكاتب المقال، الاسم الأول له، عنوان المقال (بحرف مغاير)، اسم الموسوعة، الجهة الناشرة، مدينة النشر، سنة النشر، الطبعة، الجزء، الصفحة.

خامساً: في حالة الرسائل الجامعية

- الاسم الثاني للباحث، الاسم الأول له، عنوان البحث (بحرف مغاير)،

نوعه (بحث ؛ دراسة ؛ رسالة ماستر، أطروحة دكتوراه..)، (التخصص) نوقشت وأجيزت في جامعة: (اسم الجامعة)، التاريخ، الصفحة.

سادسا: مقال على شبكة الإنترنت

الاسم الثاني للكاتب، الاسم الأول للكاتب، عنوان المقال (بجرف مغاير)، الرابط كاملاً) عبر قص ولصق. مع ثبت تاريخ الدخول على الموقع الإلكتروني.

سابعا: المقابلة الشخصية

اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة، في مقابلة شخصية أجراها معه الباحث (المكان) بتاريخ (الزمان).

ثامنا: وسائل الاعلام

اسم المتحدث، خلال برنامج...، بث على (اسم الوسيلة الإعلامية)، المكان، التاريخ، الزمان.

تاسعا: حالات خاصة في التوثيق

- عند وجود أكثر من مؤلف: إذا كانا اثنين؛ يكتب الاسمان معاً حسب ترتيب الغلاف؛ إذا كانا ثلاثة فأكثر، يكتب الاسم الأول حسب ترتيب الغلاف ونكتب معه العبارة الآتية: (وآخرون).
- إذا كان الكتاب مترجماً: نكتب الاسم الثاني للمؤلف، الاسم الأول للمؤلف، عنوان الكتاب (بجرف مغاير)، ترجمة (اسم المترجم) أو (عربه فلان...).

- في حال كتبنا البحث بالعربية وكان المرجع بلغة أخرى، نضع بطاقة الكتاب بلغتها الأم.

- عند استخدام المرجع مرة ثانية في البحث، نكتفي بما يلي :اسم المؤلف، مرجع سابق، ص....
- أما إن ذكر المرجع ذاته مرة ثانية مباشرة، أي لم يفصل أي مرجع مختلف بين الاقتباس الأول والثاني، نكتب ما يلي: المصدر نفسه.
- عند عدم وجود المعلومة المطلوبة (لا يوجد على الكتاب أحياناً اسم دار النشر أو سنة الطبع وقد لا نجد أسماء مؤلفي بعض المقالات) نذكر مكان المعلومة الناقصة (بلا)، أو دون تاريخ (د.ت). إن لم نجده.
- ومن المفيد جداً أن يقوم الباحث بالآتي:
- إسناد الآيات القرآنية إلى سورها بتدوين اسم السورة ورقم الآية؛
- تخريج الأحاديث النبوية بشكل واف
- شرح غريب الألفاظ
- التعريف بالأعلام الذين ذكروا في النص، والأماكن والألفاظ الغريبة
- نسبة الأمثال أو الأبيات الشعرية إلى قائلها
- التعريف بالأماكن الغريبة
- تنظيم الأشكال (Figures)
- المرحلة النهائية تشمل المرحلة النهائية التدقيق اللغوي والطباعي، كتابة المقدمة والخاتمة، إعداد الفهارس ثم التفسير والتجليد.

هناك ثلاثة طرق رئيسة لتوثيق مراجع البحث هي:

(1) إعطاء رقم متسلسل لكل اقتباس، ثم توضيح مصدر الاقتباس في أسفل الصفحة التي ورد فيها من خلال إعطاء اسم المؤلف وعنوان الكتاب والصفحة التي تم منها الاقتباس.

(2) الترقيم المتسلسل للاقتباسات حتى نهاية البحث وتجميعها في النهاية حسب ورودها في متن البحث من خلال تقديم معلومات كاملة عن مصادرها.

(3) استخدام طريقة APA من خلال ذكر اسم المؤلف والسنة والصفحات في نهاية كل اقتباس هكذا (خندقجي، 2005، ص 25) ثم تجميع المراجع في قائمة مرتبة هجائياً في نهاية البحث.

* يتفق الجميع أن توثيق المراجع يجب أن يشتمل على ما يلي:

- اسم المؤلف.
- اسم الكتاب (يكتب في خط غامق أو تحته خط).
- رقم الطبعة أو رقم الجزء.
- بلد النشر.
- دار النشر.
- سنة النشر.

ومن الضروري وضع رقم الصفحة إذا كان المرجع مثبتاً في حاشية البحث.

المحور السادس: إعداد التقرير العلمي النهائي للبحث

تحرير التقرير النهائي للبحث:

يتطلب عرض المجهود البحثي الذي قام به الباحث طول فترة البحث منهجية علمية، تأخذ بأسباب الوضوح والبيان في إبراز كل ماتوصل إليه عبر تقرير جذاب ومغر، بمراعاة مجمل القواعد والمبادئ عند التحرير النهائي، وعموما يتضمن تقرير البحث النهائي ثلاثة عناصر أساسية هي:

• المقدمة أو الإطار النظري:

يتناول الإشكالية وطبيعتها التربوية والعلمية ، ويعمل على تحليلها وتلخيص أهم ماجادت به الدراسات السابقة والحالية المرتبطة بموضوع الإشكالية ، ثم يتعرض إلى أهمية مشروع البحث وخصوصيته وأهدافه، والإضافات التي سيأتي بها، مع الإشارة إلى نتائج البحوث السابقة ذات العلاقة المباشرة بالإشكالية ، ويكون الهدف منها عرض واستخلاص ما نشر حول موضوع البحث أو الرسالة أو الأطروحة في الأدبيات المحلية والعالمية؛ عنوانها، تاريخ نشرها، نوعها، ملخص مركز عنها والنتائج التي تم التوصل إليها. ويراعى ترتيب الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم. ثم لا بد للباحث من الإشارة إلى مدى الاستفادة من هذه الدراسات، وتميز الدراسة الحالية عنها ، ثم ينتقل إلى الفرضيات التي ينوي التحقق منها، ويحدد المصطلحات الرئيسية في البحث تحديدا مفاهيميا وإجراءيا. وتكتب المقدمة في نهاية البحث ولكنها توضع في بدايته بعد الشكر والإهداء، ويراعى في كتابتها الأسلوب العلمي الرصين البعيد عن التكلف. ويجب أن تتضمن المقدمة النقاط الآتية وفق التسلسل نفسه:

• أهمية البحث وسبب اختياره:

- عرض الإشكالية ووضعها في إطارها الزماني والمكاني بدقة؛
 - أهداف الدراسة؛
 - فرضيات البحث؛
 - نموذج الدراسة Model؛
 - خلاصة الدراسات السابقة إن وجدت، ونقطة الانطلاق التي كانت على ضوئها؛
 - محتويات الدراسة أي تقسيماتها إلى فصول ومباحث ومطالب متناسبة مع إشكاليته؛
 - تحديد المنهجية المتبعة في معالجة الإشكالية أو الموضوع؛
 - الوسائل البحثية التي استخدمها الباحث خلال عمله في إعداد البحث؛
 - الصعوبات العلمية أو ذات الطابع العملي التي واجهت الباحث خلال إعداد البحث؛
 - المصطلحات الإجرائية ؛
 - وتكون صيغة كتابة المقدمة وفق المدرسة الحديثة بصيغة عدد صفحات المقدمة: يفضل أن تتراوح صفحات المقدمة ما بين 5-10 بالمائة من حجم الدراسة.
- الجانب الميداني:

وضمنه يعرض الباحث توصيفا دقيقا ومستفيضا لكل مراحل البحث

وعملياته وإجراءاته التي سبق له أن قام بها أثناء إنجاز البحث.

تقديم المعطيات والبيانات وتحليلها:

يحاول الباحث إبراز جل الحقائق الهامة التي توصل إليها ، والتي تكشف عنها المعطيات المتوصل إليها وأبانت عنها الأدلة التي جمعت، مع توضيح العلاقات بينها (سبب ومسبب والنتيجة...)، وتفسير مدلولاتها، وبيان ما إذا كانت تؤكد الفروض أو تنفيها، مستعينا في ذلك بكل الأساليب والأدوات والتقنيات والوسائل المساعدة على توضيح المقصود؛ من جداول ومبيانات، وتحليل إحصائي، ومناقشات، ومقارنات، واستنتاجات...

خاتمة البحث التربوي

الخاتمة جزء أساسي وهام في أي بحث علمي، تكتب عند الانتهاء من البحث وتوضع في نهاية مباحثه قبل الفهارس الفنية وتكتب بلغة علمية رصينة بعيدة عن التكلف والسجع، على شكل نقاط مسبقة بشرطة . وتتضمن الخاتمة أبرز النتائج والتوصيات التي خلص اليها، وذلك بحسب تسلسل فروض الدراسة أو أسئلتها.

فهرس البحث التربوي

يتعين على الباحثين في بعض أنواع البحث ومراتبه، أن يرفقوا ببحوثهم ورسائلهم وأطاريحهم مجموعة من الفهارس بحسب ما تقتضيه موضوعات أبحاثهم:

فهرست المحتويات: هو فهرست أساسي لا غنى عنه في البحث، فهو يساعد القارئ على تحديد مواضع الفصول والمباحث والمطالب بدقة، ويوفر الوقت ويساهم في معرفة المواضيع التي عالجها البحث. ولا نبداً بصناعة فهرس المحتويات إلا بعد أن ينتهي البحث بشكل تام، وبعد طباعته وتصحيحه وتنقيحه وإخراجه بصورته النهائية، وذلك لأن أي تعديل في البحث قد يغير مواضع الصفحات وبالتالي يفقد الفهرس أهميته. ونبدأ بالترقيم الرقمي مع الصفحة الأولى من الدراسة؛

الفهارس الفنية: للفهارس الفنية دور هام في ضبط النص، وخدمته، ومعرفة مضامينه بدقة بالغة، وهي أنواع كثيرة تختلف باختلاف نوع البحث ومضمونه، ومن الأمثلة على الفهارس الفنية التي يمكن أن يتضمنها النص:

* فهرس الآيات القرآنية (يوضع جزء كامل المعنى إجلالاً للمصدر)

* فهرس الأحاديث النبوية (يوضع جزء كامل المعنى إجلالاً للمصدر)

* فهرس الأبيات الشعرية.

* فهرس الأعلام: الشخصيات التي ذكرت في البحث؛

* فهرس الأماكن والبلدان؛

* فهرس المصطلحات العلمية؛

* فهرس الوسائل المستخدمة في فن من الفنون...

أما عن كيفية إعداد الفهارس، فبعد انتهاء البحث وتدقيقه وإخراجه بصورة نهائية، يحدد الباحث أنواع الفهارس التي يريد صنعها لبحثه، ثم يبدأ بقراءة البحث قراءة متأنية ودقيقة سطراً سطراً وكلمة كلمة، وكلما مر على اسم علم، أو مكان، أو مصطلح، أو بيت شعري، كتبه على ورقة ووضع رقم الصفحة التي كتبت فيها، وهكذا حتى ينتهي من القراءة الشاملة للبحث. ثم يعتمد بعد ذلك إلى فرز الأوراق التي كتبت عليها مادة الفهارس، فيجعل الأعلام على حدة وبطاقات المصطلحات على حدة، ثم يبدأ بترتيب الأوراق كل قسم حسب التسلسل الألفبائي، ويغفل عن الترتيب: ال - ابن - أبو - أم، مثال: المتنبي: م، ابن الرومي: ر، أبو العتاهية: ع.

وفي حال تكرار الاسم أو البيت الشعري أو المصطلح أكثر من مرة، نلغي الأوراق المكررة ونكتب على ورقة واحدة أرقام الصفحات التي ورد فيها.

ثم نبدأ بطباعة الفهارس الفتيّة وفق ما يأتي:

فهرس الأعلام: فهرس المصطلحات: اسم العلم أ- أحمد شوقي (تكرار)
ص: 11 - 15 - 22 أ- أدب الرحلات ص: 18 ح- حافظ ابراهيم ص: 8 أدب
المهجر ص: 17 ع- عباس العقاد ص: 3 ع- العولة ص: 28 .

لائحة مصادر ومراجع البحث التربوي

توضع في آخر الكتاب أو البحث، بعد الفهارس الفنية وقبل فهرس المحتويات، ولا تُكتب إلا بعد انتهاء البحث بالكامل، وذلك ليتأكد الباحث من استخدامه لكافة المراجع التي وصل إليها.

وهي تتضمن جميع المصادر التي ذكرها الباحث في ثنايا بحثه، من كتب ودوريات ومعاجم وموسوعات ورسائل جامعية وصفحات على مواقع الانترنت وغير ذلك، وترتيبها على الشكل التالي: المصادر أولاً ثم المراجع بالأولويات (الكتب: نذكر الكتب التي استقينها منها حسب الترتيب الأبجائي، مثل: - أبو حاقه، أحمد، المفيد في الأدب العربي، دار الكتاب الرباط الجديدة، الرباط، 1999).

إن لائحة المصادر والمراجع قسم أساسي في البحث لا يترك أبداً، وهي تساهم في معرفة جهد الباحث، ومساحة المادة العلمية التي استقى منها معلوماته، وتضفي القوة العلمية على عمله، فكلما كانت المصادر ثرية وحديثة، كان البحث أقوى وأكثر مصداقية.

الخاتمة

بعد هذه الجولة في بيان مفهوم البحث التربوي، وأنواعه ومناهجه وتقنياته، وطرق عرضه، نخلص إلى أن هذه المفاهيم والعناصر التي قدمنا ليست إلا مقدمات لمن يريد التعمق فيها، ثم إن ما يكتسبه الباحث بالتجربة والخبرة والممارسة الدؤوبة أكثر نفعا مما يحصله نظريا، وإن كان الجانب النظري مهما، وعليه فإن الإقبال على البحث والتقصي، والدربة على التحرير والتحليل والنقد والمقارنة، يجعله يمتلك من الخبرة ما يجعل أبحاثه معتمدة، وذات قيمة مضافة، وهذا لا يتأتى من بحث أو بحثين بل بحوث متواصلة كل بحث يتجاوز فيه ما تعثر فيه فيما سبقه.